
مهرجان القراءة للجميع
مكتبة الأسرة
1997 ١٩٩٧
علم مصر
من قديم الزمان .. حتى الآن
د. ناصر الأنصارى
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علْمُ مصر

عَلَمْ مصر

د. ناصر الأنصارى



مهرجان القراءة للجميع ٩٧

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الخاصة)

عَلَمْ مصر

د. ناصر الأنصارى

الغلاف

الإشراف الفنى:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سمير سرحان

الجهات المشتركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب



مقدمة

وهكذا تمضى مسيرة مكتبة الأسرة لتقدم فى عامها الرابع تسع سلاسل جديدة تضم روائع الفكر والإبداع من عيون كتب الآداب والفنون والفكر فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية، تروى تعطش الجماهير للثقافة الجادة والرفيعة، وتنضم إلى مجموعة العناوين التى صدرت خلال الأعوام الثلاثة الماضية لتغطى مساحة عريضة من بحور المعرفة الإنسانية، ولتقطع بأن مصر غنية بتراثها الأدبى والفكرى والإبداعى والعلمى، وان مصر على مر التاريخ هى بلاد الحكمة والمعرفة والفن والحضارة .. عبقرية فى المكان وعبقرية الإبداع فى كل زمان.

سوزان مبارك

على سبيل التقديم...

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر الواعد تقدم صفحات متألقة من متعة الإبداع ونور المعرفة مصدر القوة فى عالم اليوم..

صفحات تكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا الواعد وتستشرف مستقبلنا المشرق.

د. سمير سرحان

* **المقدمة :ـ**

علم الدولة هو رمزها وهو شعارها المقدس الذى تعرف به بين الدول الأخرى دون الحاجة إلى كتابة اسمها أو قراءته بأى لغة.

والمعنى الاصطلاحى لكملة العلم فى بحثنا هذا هو قطعة من القماش تكن عادة مستطيلة الشكل ذات ألوان مختلفة تميزها عن غيرها من أعلام الدول الأخرى.

وتحت المعنى السابق نجد كثير من الالفاظ الأخرى تعطى نفس الدلالة أو قريبا منها مثل **البند** وجمعها البنود وهى الاعلام الكبيرة؛ **والراية** وجمعها رايات واتجه معناها إلى رايات الزينة اكثر من الاعلام الرسمية ؛ **واللواء** وهو العلم دون الراية ويقول علماء اللغة انه سمى لواء لأنه يلوى لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة وجمعها ألوية وألويات ؛ وأخيرا **البيرق** وجمعها بيارق وهو العلم الاصغر حجماً ومنها لفظ البيرقدار وهو حامل العلم أو الراية والمسئول عنها.. وجرى العرف الآن على اطلاق لفظ بيرق على العلم الصغير التى يرفع على مقدمة وسائل الانتقال لكبار الشخصيات الرسمية فى الدولة مثل السيارة التى يستقلها رئيس الدولة فى تنقلاته الرسمية أو السفينة التى يبحر فيها أو الطائر التى يطير

بها كذلك من حق قادة الجيوش رفع بيارقهم الشخصية على سياراتهم.

ولانستطيع تحديد التاريخ الذى بدأ فيه انتشار عادة استخدام الاعلام كرموز للدول، ولكن لاشك انها بدأت على نطاق اضيق لتمييز بعض الجماعات أو القبائل وخاصة خلال المعارك وكنوع من علامات التجمع، وقد يكون قد اتخذها رؤساء هذه التجمعات كشارات أو شعارات لهم.

وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن المرجح أن عادة استخدام الاعلام للحكام ثم للدول بدأت من مصر القديمة وانتشرت منها إلى بلدان العالم القديم[1] الاخرى كبلاد ما بين النهرين فى دولتى البابليين والآشوريين وكبلاد الصين بمختلف أسر الحكم القديمة فيها ثم إلى أباطرة الاغريق والرمان وكل من هذه الدول كانت تتبنى رموزا مختلفة وشارات متباينة وألوان تنبع من تاريخها أو افكارها ومعتقداتها.. ومع التطور الزمنى وصلت الاعلام إلى ماهى عليه الآن.

---

(١) يذكر نفس المعلومة ايضا المؤارخ الاغريقى ديواور الصقلى فى بحثه عن مصر.

ولما كان المرجح أن علم الدولة المصرية هو أقدم أعلام الدول الكائنة على وجه المعمورة الآن وانه كان اساساً لفكرة اعلام الدول الاخرى فقد رأيت انه جدير بالدراسة مع بحث خطوات تطوره فى مختلف الحقب التاريخية التى مرت بها مصر على مدى تاريخها الموثق الطويل والذى يبلغ على أرجح الاقوال حوالى خمسة وخمسين قرنا من الزمان.

*** أهمية العلم :**

ولتقريب فكرة اهمية العلم للقارىء نذكر أن استخدام الاعلام والرايات ليس شكليا فقط بل له انعكاساته الهامة حتى أنه يمثل فى أغلب الاحوال اعتراف رسمى بالدولة أو باراضيها ونسوق فى هذا السياق ثلاثة امثلة من كثير للتدليل على وجهة النظر هذه : ـ

المثال الأول : ـ بعد الاحتلال الاسرائيلى لشبه جزيرة سيناء المصرية منذ حرب ١٩٦٧ قام الجيش المصرى باستعادتها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى أحد اعظم انتصاراته وكان الشعب المصرى وجيشه تواق إلى استعادة الارض.

ورغم الفرحة العارمة التى اجتاحت مصر فى ذلك اليوم من خلال استماعه إلى أخبار هذا الانتصار أو قراءته فى الصحف.. الا أن الشىء الذى هز الوجدان وحرك المشاعر هو تلك الصورة التاريخية لأول مجموعة من الجنود تمكنت من عبور قناة السويس ورفع العلم المصرى على أول نقطة فى سيناء وهى الصورة التى لازالت حتى يومنا هذا تدخل السرور والفرحة على قلوب الجيل الذى شهد هذه الحرب.. أما الأجيال الجديدة التى لم تشهدها فإن لهذه الصورة ايضاً اثرها الكبير فى نفوسهم.

المثال الثاني: ـ هى صورة أول انسان يطأ بقدميه كوكب القمر ١٩٦٩ فعلى الرغم من التقدم العلمى فى ابحاث الفضاء ورغم متابعة العالم كله بالصوت والصورة لرائد الفضاء الذى هبط القمر وهو الأمريكى ارمسترونج، إلا أن اهم رمز قام به هو وضع وتثبيت العلم الأمريكى على القمر وكأنه دلالة على السيطرة على هذا الكوكب من أول دولة وصلت إليه.

المثال الثالث : ـ اثناء الاعداد لمباحثات متعددة الاطراف تضم مصر واسرائيل وسوريا والأردن وفلسطين ١٩٧٩ فى فندق ميناهاوس بالقاهرة ـ وهى المباحثات التى لم تنعقد نظرا لانسحاب

الوفود العربية الاخرى منها ـ كان رجال المراسم من كل دولة فى الاجتماع التمهيدى لبحث التفاصيل المراسمية لهذا الاجتماع وكان منها بالطبع موضوع رفع الاعلام الخاصة بكل دولة واعترض ممثل المراسم الاسرائيلية على رفع العلم الفلسطينى تأسيساً على أنه علم منظمة التحرير الفلسطينية أولا ثم إن رفعه يعنى اعتراف اسرائيلى بفلسطين ثانيا، ونظرا لحساسية هذا الأمر فقد تم تصعيد الموقف إلى المستويات العليا وحدث اتصال تفونى بين الرئيس الراحل أنور السادات ورئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحم بيجن، وفى اعقاب هذه المحادثة اصدر بيجن امره لرجال المراسم الاسرائيلية بقبول رفع العلم الفلسطينى. وهذا المثل للتدليل على أهمية العلم ورفعه وليس للأسباب الاخرى الكثيرة التى تكمن فيه ولكنها تخرج عن مجال بحثنا.

⋆ اساس فكرة البحث :

والذى دفعنى إلى هذا البحث هو نقص المكتبة العربية لهذه الدراسة العلمية رغم اهميتها وكنت قد خصصت فصلا لدراسة علم مصر وتطوره التاريخى فى كتابى الأول : ـ «موسوعة حكام مصر

من الفراعنة إلى اليوم ـ مع صورهم واعلامهم ورموزهم» الذى صدرت طبعته الأولى فى القاهرة منذ عشر سنوات واعيد طبعه خمس مرات، كما أن هذا الموضوع كان يمثل مبحثا فى رسالة دكتوراه الدولة فى القانون التى أعدت ونوقشت باللغة الفرنسية فى فرنسا وكان موضوعها «المراسم فى القانون العام المصرى.. دراسة انظمة القصور المصرية من الفراعنة إلى اليوم». ومن هنا نبعث فكرة هذا البحث الذى يمثل تاريخ العلم المصرى.

*** خطة البحث :**

ونعرض فى هذا البحث للتاريخ الموثق لعلم مصر منذ أقدم العصور إلى الآن وعلاقته بالاعلام الاخرى التى أخذت عنه، وكان لابد هنا من الاشارة إلى بعض اشكال وألوان اعلام الحضارات القديمة الأخرى أما فى العصور التالية وخاصة مع الفتح الاسلامى العربى لمصر ودخولها كعضو فى الامبراطورية العربية الاسلامية الكبيرة فكان لابد من الاشارة إلى العلم عند العرب قبل الاسلام والعلم بعد البعثة المحمدية ثم العلم فى الدول المختلفة وعلم مصر فيها واستخدامه.

أما فى العصر الحديث ومنذ بداية القرن التاسع عشر فقد تعرضت بالتفصيل لتطور العلم خلال هذين القرنين إلى أن وصل إلى العلم الحالى مع الاشارة إلى كل تغيير طرأ عليه وسببه. وقد أجتهدت فى الحصول على جميع اشكال وصور هذه الاعلام واغلبها بالألوان حتى تعين القارىء فى تفهم الوصف التفصيلى للاعلام الوارد فى المتن.

ولاستكمال البحث واتمام الفائدة منه فقد خصصت المبحث الاخير فيه لقواعد رفع العلم المصرى وحده أو مع اعلام اخرى وأخيرا للعقوبة التى يحددها القانون للحالات التى يتعرض فيه العلم للاهانة بأى شكل من الاشكال التى حددها القانون المصرى.

والله الموفق ..

ناصر الأنصارى

القاهرة ـ مايو ١٩٩٧

المبحث الأول

الاعلام فى مصر القديمة

ترجع عادة أستخدام الأعلام العسكرية أو الرموز الحربية أثناء المعارك إلى عصر ما قبل الأسرات فى مصر أثناء حروب الأتحاد لتوحيد مصر العليا والسفلى أى قبل حكم الملك مينا الذى يرجع إلى حوالى ٣٢٠٠ ق م على أغلب الآراء.

وذلك هو الوقت الذى تحولت فيه الحروب من قتال بين القبائل غير المنظمة إلى قتال بين قوات منظمه .

فقد أدى تزايد أعداد الجيوش إلى ضرورة تنظيمها وتقسيمها إلى وحدات أصغر وهنا بدأت تظهر الرموز أو الشارات التى ترفعها كل وحدة من الجنود على سوارى أو أعمدة أو رماح لتسهل رؤيتها خلال الأشتباك فى المعارك[١] .

ومع مرور الزمن تحول الرمز أو الشارة إلى علم وأنتقل من ميدان المعركة إلى ميادين أخرى كالأحتفالات الدينية والمدنية ومناسبات الاعياد كما تعددت الأعلام ولكن أصبح هناك علم واحد يرمز للفرعون وهو علم الدولة اثناء فترة حكمه .

---

(١) عبد الرحمن زكى : الأعلام وشارات الملك فى وادى النيل «دار المعارف القاهرة ١٩٤٨ ص ١٠» .

*أعلام الأسرات الأولى : ـــ

وجدت الرموز والشارات منقوشة على جذران المعابد القديمة ضمن لوحات تصور صفوف الجيوش أو طوابير الأسرى ولكن تركيز هذه اللوحات كان على المنظر العام للجيش وأسراه ، لذلك لم نتمكن من تحديد شكل هذه الرموز فى تلك الحقبة فعلى سبيل المثال يمكن استنتاج أن الرمز على زمن الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى ، كان الصقرالذى نراه فى اللوحة أمام الأسرى على لوحة نارمر (أنظر الشكل ١) ولكن الفنان المصرى القديم لم يركز على هذه الرموز والشارات إلا فى عصر متأخر نسبياً .

*علم الملكة حتشبسوت :

رغم أن الأعلام والرموز وجدت فى مصر القديمة قبل حكم الملكة حتشبسوت بحوالى ألفى عام إلا إن الرموز والأعلام لم تكن واضحة المعالم وأول علم واضح المعالم وواضح الاستخدام ويعتبر علما موثقا من الناحية العلمية هو علم الملكة حتشبسوت من الأسرة ١٨ ، والذى كان على شكل مروحة نصف دائرية وهو المنقوش على أحد جدران الدير البحرى فى البر الغربى لمدينة الأقصر وكان

هذا العلم يستخدم للملكة حتشبسوت نفسها كما كان يستخدم فى الجيش ويرفع على السفن الحربية وحتى اليوم لم يتمكن العلماء من بيان الألوان المستخدمة فيه وإذا نظرنا إلى شكل العلم (شكل٢) فلابد أن نستنتج أن هذه النقوش كانت ملونة بألوان جذابه وهو أحد الأمور التى نبغ فيها المصريين القدماء .

ومن عهد الملكة حتشبسوت أيضاً نجد بعض النقوش على جدران معبد الدير البحرى تبين علماً يرجح أنه من اعلام طوابير استعراض الجيوش ويظهر فى العلم خرطوش الملكة ويعلوه ريشتا نعام ونقوش مقدسة أخرى . بشكل رقم (٣).

ومن نفس العهد وجد علم آخر يمثل رأس حورس يعلوه قرص وريشتان شكل رقم (٤) .

ومن الأسرة الثامنة عشرة أيضاً استطاع العلماء تمييز علم الفرعون اخناتون (امنحتب الرابع) والذى يختلف عن علم الملكة حتشبسوت بقطعة من القماش مثلثة الألوان من لون أخضر يحيط به اللون الأحمر من جانبيه شكل رقم (٥) .

وكان الحرس الملكى يرفعه فى رحلات الملك وفى الاحتفالات ذات الطابع الدينى التى يحضرها الملك[١] كذلك كان الملك توت عنخ آمون يستخدم علماً مميزاً يظهر فى أحد احتفالات الأوبت التى يحضرها الفرعون .

أما رمسيس الثانى الذى ينتمى إلى الأسرة التاسعة عشرة فمع معاركه الحربية الشهيرة ومع طول مدة حكمه وجدت له الكثير من الرموز والشارات التى ترمز إلى انتصاراته الكثيرة[٢] .

كذلك نجد فى جيش رمسيس الثانى أن فيلق المشاة ينقسم إلى عدة سرايا حجم كل سرية منها مائتى جندى يقودها ضابط برتبة «حامل العلم»[٣] .. هذا دليل آخر على وجود الاعلام على مستوى السرية وبالطبع على المستويات الأعلى حتى قيادة الجيش ثم الفرعون .

---

(١) عبد الرحمن زكى المرجع السابق ـ ص ١٣ .

(٢) دائرة المعارف البريطانية ـ أنظر مادة FLAG.

(3) K.A. Kitchen - Ramses II The Trimphant pharaoh ....

ويمكن ايضا الرجوع للترجمة العربية بعنوان رمسيس الثانى فرعون المجد والانتصار ترجمة د. احمد زهير أمين ـ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧.

أما أسرة الرعامسة وهى الأسرة العشرين والتى بدأت بحكم الفرعون رمسيس الثالث فقد بدأت معها صور وأشكال الاعلام تزداد وضوحاً فى النقوش على جدران المعابد فأخذ العلم الشكل المربع وأصبح يرفع على سارية عالية . وقد يكون المربع خالياً أو قد يُصور بداخله أحداث معينة وأحياناً قد تحيط به رموز أخرى أو أشرطة تتدلى منه .

ويورد عبد الرحمن زكى فى كتابه السابق الاشارة إليه بعضاً من هذه الاعلام .

فالشكل رقم (٦) عبارة عن علم مربع خالى ومشبت فى أحدى زاويتين من أعلى ريشة نعام وقد ظهر هذا العلم فى لوحة لرمسيس الثالث وهو يوزع العشاء على جنوده قبل المعركة .

والشكل رقم (٧) أيضاً لعلم مربع الشكل اضيفت إليه خرطوش الفرعون وأعلاه الريشة وهو ضمن نقوش تل العمارنة .

ووجدت اعلام خاصة للسفن الملكية وكذلك للسفن الحربية والتجارية غالباً ما يظهر فيها رسم السفينة فالشكل رقم (٨) لسفينة أسمها «محبوبة الإله أمون» وهى بلا شك سفينة الملك أو

الفرعون الذى هو محبوب الاله آمون . ويبدو أنه كان لكل سفينة من سفن الاسطول المصرى علماً خاصة بها يميزها عن السفن الأخرى، فالشكل رقم (٩) يبين علم سفينة أخرى .

وإلى جانب علم الفرعون واعلام الجيش ووحداته وأعلام سفن الاسطول وجدت أعلام اخرى تتباين فيها الاستخدامات والأغراض منها ما يظهر فى الشكل رقم (١٠) الذى يصور الصقر وريشة النعام يطير من أسفلهما شريطين من القماش .

كما يبين الشكل رقم (١١) علم الشرطة المسلحة للعاصمة وهو يصور غزال يعلوه ريشة النعام ولعل ذلك إشارة إلى سرعة الحركة التى لابد أن يتصف بها جهاز الشرطة فى حركته لمواجهة المجرمين .

تلك هى نظرة عن الأعلام خلال الدولة المصرية القديمة وهناك شبه اجماع بين العلماء أنها اقدم الاعلام فى التاريخ ، ويرجح العلماء ان العلم كشعار للدولة أو رئيسها انتقل من مصر إلى الحضارات والدول القديمة الأخرى شرقاً إلى آشور وبابل والصين والهند ، وغرباً إلى الاغريق والرومان .

المبحث الثانى

الاعلام فى الحضارات القديمة الأخرى

إذا كان العلم المصرى يعتبر أقدم الاعلام ظهوراً فهذا لا يعنى بالضرورة أن الحضارات الأخرى قد نقلت فكرة العلم عن مصر ـ وإن كان هذا غير مستبعد بطبيعة الأحوال ـ ولكن قد يعنى أيضاً انها ظهرت فى تلك الدول القديمة الأخرى فى تاريخ لاحق .

ففى الشرق ظهر العلم عند **الآشوريين** فى القرن التاسع قبل الميلاد فى بعض النقوش لآثار الملك آشور بانيبال (٨٨٥ ق.م) والملك سرجون سنخريب من بعده حيث تذكر المراجع أنه كان لديه رمز أو شارة يستخدمها فى المعارك الحربية واثناء رحلات الصيد[١].

كما تبين النقوش أن هذه الرموز كانت ترفع أعلى رمح .

أما فى **الصين** فقد استخدم العلم فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد اثناء حكم أسرة «شو» للصين فقد اتخذ مؤسس هذه الأسرة علماً أبيض يرفع أمامه وذلك فى حوالى ١١٢٢ق.م وتبين

---

(١) دائرة المعارف البريطانية ـ المرجع السابق .

النقوش الصينية أن رمز الملك أو علمه كان يحاط باحترام وتبجيل حتى أن حامل العلم كان يواجه عقاباً شديداً اذا سقط منه ، وكان أى تعدى أو مساس بحامل العلم يعد جريمة .

وفى **الهند** وجدت الأعلام قديماً وكانت ذات شكل مثلث ولونها غالباً أخضر أو أرجوانى وذات إطار ذهبى .

كما استخدم **المغول** القدامى شعاراتهم الشهيرة كالشمسيه لتكون أصلاً للعلم .

وانتقلت فى وقت لاحق عادة استخدام الاعلام والشارات من الهند والصين إلى الدول الأحدث مثل بورما وسيام (تايلاند) ودول شرق آسيا وجنوبها الأحرى .

وكانت الألوان الاكثر استخداماً فى تلك المناطق هى الأبيض والاصفر والأسود على قطعة قماش من الحرير تستخدم كخلفية لشعارات كثيرة منها الفيل والثور وبعض الطيور المحلية ودائماً تحاط باطار ذهبى .

أما شكل العلم فى دول الشرق الأقصى القديمة فلم يكن دائماً مستطيلا بل كان فى اغلب الأحوال مثلث الشكل قاعدته ناحية الصارى ورأس المثلث فى الجهة الطائرة من العلم . ويظهر ذلك فى الشكل رقم (١٢) الذى يصور أقدم علم صينى وهو مثلث الشكل

من اللون البرتقالى المائل إلى الصفرة وبداخله رسم لحيوان التنين من اللون الأزرق ينظر إلى قرص الشمس من اللون الأحمر .

أما بلاد **الاغريق** فقد كانت حتى بداية القرن الخامس قبل الميلاد مقسمة إلى دويلات صغيرة فى مدنها الشهيرة أهمها اثينا وإسبرطة. وكانت لكل دويلة حكومتها وجيشها وبالتالى شاراتها ورموزها والتى كانت غالباً تتشكل من صور تخيلوها لآلهتهم مثل شكل (Pegasus) وهو الفرس المجنح فى الأساطير اليونانية القديمة.

وتابع **الرومان** نفس الخط الاغريقى فى اتخاذ صور الألهة كشعارات لهم ولقوادهم فى المعارك كذلك أتخذوا بعض الحيوانات ذات الخصال الجيدة كشعارات لهم مثل الخيول والذئاب والدببة ثم أصبح الشعار الرسمى للدولة الرومانية هو النسر وأصبح ذلك الشعار هو العلم الرسمى للإمبراطورية الرومانية فى عصرها الأول شكل رقم (١٣).

واستخدم الرومان ايضاً هذا الشعار على عملاتهم وميدالياتهم وتماثيلهم .

أما الراية لدى الاباطرة الرومان فى العصور المتأخرة فكانت مشابهة للرايات الأولى ولكنها أكبر حجماً ومن الحرير الأرجوانى اللون وذات اطار ذهبى .

وعند انقسام الامبراطورية الرومانية إلى امبراطورية رومانية غربية اتخذت عاصمة لها فى روما وامبراطورية رومانية شرقية فى بيزنطة ، استمرت الدولتان فى اتخاذ الاعلام المختلفة المستمدة من المعتقدات الدينية فى أغلب الأحوال .

وانتقلت عادة استخدام الأعلام والرايات من الدولة الرومانية إلى الدول الأوربية الأخرى وإلى أمراء الاقطاع إلى أن استقرت فى دول أوربا فى العصور الوسطى .

المبحث الثالث

علم مصر منذ دخول الاسلام

ثلاثون قرناً من الزمان هو العمر الموثّق للدولة المصرية القديمة أو ما اصطلح على تسميته الدولة المصرية الفرعونية ، أى منذ تمكن الملك مينا من توحيد شطريها الشمالى والجنوبى وإلى أن انتهى حكم الفراعنة المصريين باستيلاء الاسكندر المقدونى عليها فى القرن الرابع قبل الميلاد .

وخلال هذه القرون الثلاثين مرت بمصر فترات ازدهار وتوسع وتمكنت فى كثير من الاحيان من اقامة امبراطورية عظيمة قوية متسعة الحدود شمالاً وجنوباً وشرقاً ، كما مرت أيضاً بفترات ضعف وتفكك واضمحلال . واثناء احدى هذه الفترات تمكن قائد الجيوش الاغريقية الاسكندر المقدونى من الاستيلاء على مصر من بين مناطق أخرى تمكن من الاستيلاء عليها كالشام وجزر المتوسط وبلاد النهرين وفارس وذلك وهو فى طريقه إلى الهند من أجل تحقيق حلمه الكبير بانشاء دولة قوية غنية مترامية الأطراف تشكل امبراطورية عظيمة .

وغداة وفاة الاسكندر المفاجئة عادت مصر متسقلة مرة أخرى ولكن تحت حكم أسرة اغريقية هى الأسرة البطلمية التى آلت إلى الضعف بعد قرون ثلاث فتمكنت امبراطورية نامية أخرى من الاستيلاء عليها ضمن أغلب مناطق العالم المعروف وقتئذ وتلك هى الامبراطورية الرومانية .

ولمدة سبعة قرون ظلت مصر شأنها شأن أغلب دول العالم أحد أعضاء الامبراطورية الرومانية ولكن مصر كان لها دائماً وضعاً متميزاً فى هذه الامبراطورية[1] .

ولكن مع بزوغ القرن السابع الميلادى كانت هناك امبراطورية أخرى تقوم من مركزها فى شبه الجزيرة العربية لتناوىء الامبراطورية الفارسية من جهة والامبراطورية الرومانية من جهة أخرى وبدأت تستولى على ممتلكات من هنا وهناك لتكون الامبراطورية العربية الاسلامية .

---

(١) راجع فى تفاصيل ذلك لنفس المؤلف : المجمل فى تاريخ مصر ص ٧٥ والمجمل فى تاريخ القانون المصرى ص ٩٠ .

ومع منتصف القرن السابع الميلادى اصبحت مصر عضواً له شأنه في هذه الدولة الجديدة .

وظلت مصر على مدى القرون الاثنى عشرة التالية دولة من الدول الأعضاء في امبراطورية عربية اسلامية .

وتمتعت مصر دائماً بوضع متميز تشوبه أحياناً فترات شبه استقلال عن الدولة الأم مثل فترات الحكم الطولونى والاخشيدى والأيوبى . وفى فترات طويلة أخرى كانت مصر والقاهرة هى حاضرة الخلافة أى عاصمة الامبراطورية فى مدة زمنية بلغ مداها حوالى خمسة قرون هى فترة حكم المماليك وفترة حكم الفاطميين[1] .

فالعلم المصرى اذاً خلال تلك القرون كان هو علم الدولة العربية الاسلامية .

---

(١) يمكن الرجوع لمزيد من التفاصيل فى كتابنا المجمل فى تاريخ مصر من ص ٩٥ ـ ٢١٣.

* أعلام العرب قبل الاسلام :

قبل الخوض فى علم الدولة العربية الاسلامية لابد من الاشارة إلى أن الاعلام كانت معروفة قبل الاسلام لدى القبائل العربية فى الجاهلية فكان لكل قبيلة لواؤها الذى يتميز عن غيره بلونه وأحياناً بشكله وكان العلم يربط فى طرف رمح يحمله سيد القبيلة أو أحد المقدمين فيها[١] .فكان لملوك اليمن راية صفراء اللون ولأهل الحجاز راية حمراء واتخذت قريش راية اسمها العقاب .

وعلى عهد النبى محمد صلى الله عليه وسلم كانت له راية من الصوف الأسود تسمى «العقاب» اخذاً عن قبيلة قريش ، كما كانت له رايات أخرى بيضاء[٢] .

وتروى لنا السنة النبوية الشريفة كيف كان النبى يختار لحمل اللواء أثناء الغزوات التى يقودها بنفسه أو اثناء السرايا التى تكون القيادة فيها لأحد الصحابة ، مدى اهتمامه بتسليم اللواء إلى

---

(١) عبد الرحمن زكى المرجع السابق ، ص ٧ .

(٢) د. زكى محمد حسن ـ كنوز الفاطميين ص ٦٥ .

أحد المحاربين الأشداء وكيف كان حامل اللواء يتفانى فى الحفاظ على راية جيشه عالية خفاقة فاذا قطعت يده اليمنى حمل اللواء بيده اليسرى فاذا قطعت هى الأخرى حملها بين ذراعيه وصدره .

وتلك إشارة هامة إلى أن طرفى المعركة يهتمان بالراية أو اللواء؛ أحد الاطراف يهتم بالحفاظ عليها وصونها والطرف الآخر يحاول اسقاطها لأن فى ذلك إشارة إلى بداية الهزيمة لطرف والانتصار للطرف الآخر . وعند فتح مكة كان على رأس الجنود المسلمين رايتين احداهما بيضاء والأخرى سوداء[1] .

ومن السنة النبوية الشريفة أيضاً نجد أن الخيمة المخصصة للنبى صلى الله عليه وسلم اثناء غزواته كانت تثبت أمامها الراية للدلالة على مكان القائد ولتمييزها عن باقى خيام المعسكر . وهو التقليد

---

(١) عبد الرحمن زكى المرجع السابق ، ص ٢٥ .

المتبع فى العالم كله الآن فى أوقات السلم حيث يرفع علم رئيس الدولة فى المكان الذي يحل فيه فى زيارة رسمية فيرفع علم رئيس الدولة على قصر الرئاسة فى حالة تواجده فيه كما يرفع علمه الشخصى أيضاً فى الأماكن التى يزورها .

ويقول المؤرخ عبد الرحمن زكى فى كتابه العلم المصرى أنه عندما فتح عمرو بن العاص مصر فى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سنة ٦٤٠م . خفقت الراية الأرجوانية من مصب النيل حتى أعالى السودان[١] .

*** علم الأمويين :**

كانت الراية لدى الأمويين بيضاء اللون وبالطبع كانت الراية المصرية هى نفسها راية الدولة الأموية البيضاء .

---

(١) لم نجد أى اشارة لمصدر هذه الراية الأرجوانية ولا عن أصلها فى أى مرجع آخر .

* علم العباسيين :

عندما وصلت الخلافة إلى آل العباس أرادوا أن يحيوا مرة أخرى راية النبى صلى الله عليه وسلم فعادوا إلى اللون الأسود مع إستثناء فترة حكم الخليفة المأمون الذى أتخذ اللون الأخضر لعلم دولته ولكنه عاد مرة أخرى إلى اللون الأسود شعار العباسيين .

وظل لون العلم المصرى هو الأسود حتى فى حالات شبه الاستقلال التى مرت بها فى العهدين الطولونى والاخشيدى تمسكاً بشعار ولون راية الخلافة للخلافة العباسية .

وكان استخدام الاعلام فى الدولة الاسلامية فى الحرب والسلم وخاصة فى الاحتفالات الدينية لذلك كان ينسج عليها أحياناً الشهادتين أو بعض الآيات القرءانية وفى بعض الأحيان كان الناس يثبتون رايتين على جانبى المنبر عند صلاة الجمعة[1].

(١) عبد الرحمن زكى المرجع السابق ، ص ٧ .

* علم الفاطميين :

انتهت سيطرة الدولة العباسية على مصر ٩٦٩م لتحل محلها الدولة الفاطمية بل ولتصبح مصر حاضرة لهذه الدولة وشيدوا الجامع الأزهر ومدينة القاهرة لتصبح عاصمة للفاطميين ومقراً لحكمهم .

وقد اتخذت الدولة الفاطمية اللون الاخضر شعاراً لها ولوناً لراياتها . ويروى أن السبب فى ذلك أن على بن أبى طالب، الذى ينتسب اليه الفاطميين، قد نجا من مؤامرة اغتيال النبى ليلة الهجرة النبوية الشريفة عندما نام فى فراش النبى وتغطى بعباءته الخضراء[١].

وظل اللون الاخضر هو لون الاعلام المصرية إبان فترة الحكم الفاطمى والتى امتدت حوالى قرنين ونصف من الزمان[٢].

---

(١) عبدالرحمن زكى ـ المرجع السابق ، ص ٢٨.

(٢) عبد المنعم ماجد ـ نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر ـ القاهرة ، ١٩٥٣ ص ٧٥ .

وقد زاد اهتمام الفاطميون فى مصر بالإعلام والرايات وكانت كل وحدة من وحدات الجيش وكل قائد له علمه الخاص حتى احصى البعض عدد الرايات والإعلام الموفوعة مع جيش الفاطميين المتجه لفتح الشام بأكثر من خمسمائة[١].

وكان يحمل حول الخليفة علمان أحدهما على يمينه والثانى على يساره وكان يحيط بكل حاصل علم جماعة مؤلفة من عشرة إلى عشرين يمكن مقارنتهم بما نطلق عليه اليوم حرس العلم. وكان علم الخليفة يتميز عما سواه من اعلام كثيرة بأنه مثبت إلى عصا أو سارية يعلوها كرة وهلال من الذهب[٢].

---

(١) ابن خلدون ـ المقدمة ـ ص ٢٣١ طبعة دار الشعب القاهرة وكذلك المقريزى ـ اتعاظ الحنفا بأخبار اللائحة الفاطمية الخلفا ـ تحقيق جمال الشيال جـ ٢ ص ٩٧ .

(٢) عبدالرحمن زكى ـ المرجع السابق ، ص ٣٧ .

د. ناصر الانصارى موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم. القاهرة ١٩٨٧ ص ١٤٤.

★ علـم الأيوبـيين :

تمكن صلاح الدين الأيوبى من القضاء على الدولة الفاطمية بمصر وأعادها إلى سلطة الدولة العباسية فى بغداد وان كان ذلك بصفة شكلية حيث إنه حكم مصر هو وأسرته بطريقة شبه استقلالية عن الحكومة العباسية فى بغداد.

وقد منع صلاح الدين الايوبى الشعار الاخضر من مصر ولكنه لم يرجع إلى اللون الاسود شعار الدولة العباسية بل تبنى لأول مرة اللون الاصفر شعارا ولونا لعلمه، ولم يمنع ذلك وجود العلم الاسود وهو الشعار العباسى وفى العهد الأيوبى زادت اعداد الاعلام فى المواكب الرسمية. كما كانت الرايات ترفرف على رأس السلطان فى المناسبات الكبرى كصلاة الجمعة والعيدين أو فى الحفلات الاخرى ذات الطابع القومى مثل كسر الخليج (وفاء النيل).

★ علم المماليك :

عندما اقام المماليك دولتهم فى مصر فى أعقاب انهيار حكم الاسرة الايوبية فى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى. استمر

اللون الاصفر سائدا بعض الوقت ذلك أن غالبية المماليك كانوا ينتسبون إلى الدولة الأيوبية التى كان لها الفضل فى جلبهم وزيادة عددهم فى الجيش المصرى.

وعندما اراد الظاهر بيبرس تأصيل حكمه واضفاء الشرعية عليه أعاد احياء الخلافة العباسية فى القاهرة والتى كانت قد انهارت فى بغداد على يد التتار(١).

وبالطبع كان من بين اسس الخلافة العباسية هو العودة للشعار الاسود كلون اساسى للاعلام. وان كان التاريخ يذكر أن علم السلطان فى بعض الاحيان كان من الحرير الاصفر وتزينه خصلة من الشعر على الصارى كما وجدت اعلام أخرى اصغر حجما من نفس اللون ومطرز عليها بالقصب اسم السطان والقابه(٢).

وقد تميز عصر المماليك بالكثير من انواع الشعارات وأشكالها وكانت هذه الشعارات بعضها للسلاطين والكثير منها للأمراء المحيطين بالحكام. وكان كل شعار يمثل احد الحيوانات التى يتفاءل به صاحب الشعار أو انواع من الزهور والطيور وأحيانا شعار يشير إلى الدور الذى يقوم به صاحبه فى البلاط السلطانى.

---

(١) د. عبد المنعم ماجد ـ نظم دولة سلاطين المماليك ورسولهم فى مصر ـ القاهرة : ١٩٨٢ ص ٢٥ .

(٢) د. ناصر الأنصارى . موسوعة حكام مصر. ص ١٤٤.

* **علم العثمانيين :**

مر العلم العثمانى قبل فتح مصر بعدة تطورات ففى بداية تأسيس آل عثمان لدولتهم اتخذوا علماً أبيض اللون ثم اصبح اخضر اللون ثم استقر بعد ذلك على اللون الاحمر.

وكان هذا العلم الاحمر تتوسطه دائرة خضراء على شكل بيضاوى بها ثلاثة اهلة وكان هذا العلم هو العلم السلطانى (شكل رقم ١٤ ، ١٥).

وكان للعثمانيين اعلام اخرى دون العلم السلطانى منها ما هو خاص بالوزراء ومنها ما هو خاص بفرق الجند المختلفة كالمدفعية والفرسان[١].

ومع فتح العثمانيين لمصر ١٥١٧ اصبح العلم السائد هو العلم الاحمر باعتبارها احدى ولايات الدولة العثمانية شأنها فى ذلك شأن باقى دول المنطقة.

وكان هذا العلم الاحمر ذو هلال ونجمة باللون الأبيض فى وسطه.

---

(١) أحمد باشا تيمور . رسالة عن تاريخ العلم العثمانى ـ القاهرة ١٣٤٧ ، ص ٦ .

* اساس الهلال والنجوم فى الاعلام :

يزعم البعض أن الهلال يرمز إلى الدول التى تدين بالاسلام وأن الصليب يرمز إلى الدول المسيحية. وهذا الزعم لم تثبت صحته من الوجهة التاريخية فالهلال ظهر فى الاعلام قبل الاسلام فقد اتخذه الفرس وبعض الأمم الشرقية الاخرى شعاراً ورمزاً لهم تيمناً به كما أن الصليب وجد فى الاعلام الرومانية قبل أن تدين تلك الامبراطورية بالدين المسيحى مع بداية تقسيم العلم إلى أربعة مربعات متساوية ووضع شكل درع فى كل مربع ثم تطور الأمر إلى ما يشبه الصليب.

وحتى مع الحروب الصليبية فلم يثبت أن الجيوش الاسلامية قد اتخذت الهلال شعارا لها.

وبالتالى فإن ظهور الهلال والنجوم على اعلام الدولة الاسلامية لم يظهر الا مع الترك العثمانيين، وفى بحثه عن العلم العثمانى يروى أحمد باشا تيمور رأيين لاتخاذ آل عثمان للهلال رمزاً لهم. ويذهب الرأى الأول إلى أن الهلال مقتبس من الرومان عند فتح العثمانيين لعاصمتهم القسطنطينية سنة ١٤٥٣م لأنه كان شعار مملكتهم

الشرقية، وكان يستعمل قديما لدى البيزنطيين قبل تكوين الامبراطورية الرومانية الشرقية وكان سبب اتخاذهم له أن جيشاً حاصر مدينة بيزنطة (القسطنطينة فيما به)، فى ليلة حالكة الظلام ولما ظهر الهلال فى السماء كشف لأهلها مواقع جيش الحصار مما مكنهم من دفع الجنود وانقاذ مدينتهم فاتخذوا الهلال شعارا لهم وصدروه على مبانيهم ونقودهم، ولما فتحها آل عثمان بعد قرون طويلة رأوا الهلال مصورا فى كل مكان فراقت لهم صورته واتخذوه شعاراً لهم وصوروه على اعلامهم.

بينما يذهب الرأى الثانى إلى أن الهلال كان معروفا عن آل عثمان منذ منشأ دولتهم بل كان قبلهم عند الفرس ونقله عنهم العباسيين الذين كانوا يضعون هلالا من النحاس المذهب على الصوارى التي تحمل أعلامهم السوداء، فلما تغلب سلاطين آل عثمان على دولة بنى العباس ، تبنوا نفس الشعار.

أما النجم فقد أضيف إلى الهلال على العلم العثمانى فى وقت لاحق إما فى زمن السلطان سليم الثالث (١٢٠٣ ـ ١٢٢٢هـ).

واما فى زمن السلطان عبد المجيد بن محمود ١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ[١].

وفى دراسة لعالم مصرى آخر هو يعقوب باشا ارتين أن شكل الهلال ظهر على نقود الفرس فى القرن الأول قبل الميلاد كرمز للاقتران فينوس بالقمر وأن شكل النجمة فى علم الفلك يشير إلى الطيبة والسعادة وحسن الحظ.

اما الهلال فيرمز إلى الحياة الجميلة وقد انتشرت هذه الرموز من غرب آسيا إلى بلاد الاغريق وغيرها.

وفى نهاية القرن ١٨م . استقر العلم العثمانى على اللون الأحمر تتوسطه هلال ونجمة سداسية من اللون الأبيض[٢].

وقد لجأ محمد على والى مصر ، إلى جعل النجمة التى تتوسط الهلال ذات خمسة اطراف بدلا من ستة لتمييز علم مصر عن علم السلطان العثمانى[٣].

---

(١) راجع فى تفاصيل الهلال والنجم العلم العثمانى رسالة أحمد باشا تيمور.

(٢) يعقوب ارتين. Y. ARTIN - Contribution a l etude du Blason en Orient. L ondres. 1902. p 21

(٣) د. ناصر الأنصارى موسوعة حكام مصر ص ١٤٥.

وفى مصركان العلم العثمانى الأحمر يرفع يوم وصول الوالي الجديد أو يوم وصول مندوب من الباب العالى ويرفع بصفة عامة علي القلعة مقر إقامة الوالى العثمانى[1].

(١) المرجع السابق ص ١٤٤.

المبحث الرابع

العلم المصرى منذ بداية القرن التاسع عشر

كان العلم العثمانى الأحمر ذو الهلال والنجمة السداسية من اللون الأبيض هو السائد فى مصر واستمر حتى فى اوائل حكم محمد على الذى ادخل عليه تطورا بسيطا سنة ١٨٢٦ بأن جعل للعلم المصرى نجمة ذات خمسة اطراف بدلا من النجمة ذات الاطراف الستة التي كانت فى العلم العثمانى. (الشكل رقم ١٦)

وفى سنة ١٨٦٧ ادخل الخديو اسماعيل تعديلا آخر على العلم المصرى احتفظ فيه باللون الأحمر أساس اللون العثمانى ولكنه يشتمل على ثلاثة أهلة وبداخل كل هلال نجمة خماسية كلها من اللون الأبيض [١] . (الشكل رقم ١٧) .

---

(١) د. ناصر الأنصارى ـ المرجع السابق ص ١٤٥.

ويشير المؤرخ عبدالرحمن زكى إلى أن هذه الأهلة الثلاثة التى اتخذها الخديو اسماعيل فى العلم ، تشير إلى الاقاليم التابعة له وهى مصر والنوبة والسودان[1].

وفى سنة ١٨٨٢ عادت مصر مرة ثانية إلى علمها السابق الأحمر اللون والذى يتوسطه الهلال والنجمة الخماسية باللون الأبيض.

وفى سنة ١٩١٤ عندما أعلن الحلفاء الحرب على تركية واقتضت الظروف السياسية أن تعلن انجلترا تثبيت احتلالها لمصر وذلك بوضعها تحت الحماية البريطانية ورفع مستوى حاكمها من خديوى إلى سلطان ؛ عادت مصر مرة اخرى إلى العالم الأحمر ذو الأهلة والنجوم الثلاثة الذى استحدثه من قبل الخديو اسماعيل . وظل هذا العلم هو العلم المصرى حتى ١٩٢٣.

وعندما أعلن الزعيم سعد باشا زغلول الثورة على الاحتلال الانجليزى سنة ١٩١٩ تبنى الشعب المصرى علما أخضر اللون يتوسطه الهلال الأبيض وبداخله صليب أبيض اللون كناية عن وحدة ابناء مصر مسلمين واقباط فى مواجهة قوى الاحتلال[2].

---

(١) عبدالرحمن زكى ـ المرجع السابق ، ص ٤٢.

(٢) د. ناصر الأنصارى ـ المرجع السابق ص ١٤٥.

وكان هذا العلم هو المصدر الرئيسى للعلم الجديد لمصر بعد اعلان استقلالها .

ففى ١٩٢٣ بعد أعلان لاستقلال واعلان مصر دولة ملكية صدر القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٣ بيّن شكل العلم الجديد للمملكة المصرية وهو اخضر اللون يتوسطه الهلال وثلاثة نجوم خماسية بيضاء اللون[١]. (شكل رقم ١٨)

---

(١) نص القانون فى مادته الأولى على أن «العلم الأصلى اخضر اللون (اخضر من نوع هوكر رقم (١) وبه هلال وثلاث نجوم بيضاء وهو مطابق للنموذج الملحق بهذا القانون وللبيانات الواردة به»..

وفى ملحق القانون ذكرت بعض البيانات المحددة لشكل العلم : ـ

أ ـ عرضه يعادل ثلثى طوله .

ب ـ تكون مراكز النجوم ذات الخمس شعب مثلثا متساوى الاضلاع كل ضلع يعادل سُبع طول العلم .

جـ ـ الخط الموصل بين مركزي النجمتين القريبتين من عود العلم يبعد عن العود بمسافة تعدل ثلثى عرض العلم.

د ـ قطر النجوم يعادل ثمن عرض العلم.

هـ ـ يقع مركز الهلال على خط مركزى النجمتين القريبتين من عود العلم.

و ـ نصف القطر الخارجى للهلال يعادل ربع عرض العلم.

ز ـ عرض الهلال فى وسط يعادل ثلاثة ارباع قطر النجوم.

كذلك صدر الأمر الملكى رقم ٩٠ لسنة ١٩٢٣ بتحديد شكل علم الملك والذي يزيد عن العلم الوطنى بالتاج الملكى فى الركن الأيسر العلوى المجاور للعود ، وكذا وجد العلم البحرى للملك والعلم الجوى للملك والعلم الجوى لطائرة الملك والأخيرين صدر بها الأمر الملكى رقم ٤٢ لسنة ١٩٤٦[١]. (انظر الاشكال من رقم١٩ إلى رقم٢٢).

كما صدر الأمر الملكى رقم ٢٨ لسنة ١٩٤٦ بعلم ولى العهد والعلم البحرى لولى العهد والعلم الجوى لولى العهد ولطائرته. (شكل رقم ٢٣)

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ثم اعلان الجمهورية فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ ظلت مصر محتفظة بعلمها الوطنى الاخضر ذو الهلال والنجوم الثلاثة البيضاء دون تغيير إلى سنة ١٩٥٨.

وفى تلك الفترة ظهر علم آخر غير رسمى اطلق عليه «علم التحرير»، مكون من ثلاثة مستطيلات طويلة متساوية ذات ثلاثة الوان الأحمر ثم الأبيض ثم الاسود ورغم أن هذا العلم لم يكن له وجود رسمى إلا أنه كان يرفع فى المناسبات الشعبية.

---

(١) د. ناصر الأنصارى المرجع السابق ـ ص ١٤٥.

وقد اتخذ علم التحرير المشار اليه اساسا لعلم الدولة الجديدة التى نشأت بوحدة مصر وسوريا فى فبراير ١٩٥٨ مع اضافة نجمتين خماسيتين خضراوين فى المستطيل الأبيض[١] وأعلن فى وقتها أن علم الجمهورية العربية المتحدة به نجمتين ترمزان إلى مصر وسوريا وان كل دولة جديدة سوف تنضم لدولة الوحدة سوف يرمز لها بنجمة اخرى ايمانا بالهدف النهائى وهو وحدة العالم العربى كله فى المستقبل. (انظر الشكل رقم ٢٤)

وبالفعل عندما شرعت مصر وسوريا والعراق فى الاتحاد فى دولة واحدة فى أبريل ١٩٦٣ اتفقت على اضافة نجمة ثالثة لهذا العلم وقد تم بالفعل لكل من سوريا والعراق اتخاذ هذا العلم علما وطنيا لكليهما رغم عدم اتمام مشروع الوحدة.

أما مصر فقد استمر العلم دون النجمين علما لها إلى أن أعلن عن قيام الاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا فى ديسمبر ١٩٧١ تحت اسم اتحاد الجمهوريات العربية وصدر قرار رئيس اتحاد الجمهوريات

---

(١) قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١٢ صادر بتاريخ ٨ ابريل ١٩٥٨.

العربية رقم ٣ لسنة ١٩٧١ بيَّن العلم الجديد وهو نفس العلم السابق بألوانه الثلاث مع ابدال صقر ناشرا جناحيه مطرز بالقصب بالنجمتين الخضراوتين ويكتب دولة الاتحاد على القاعدة التى يرتكز عليها الصقر، ويسمح لكل دولة من دول الاتحاد الثلاثة بكتابة اسمها اسفل إسم دولة الاتحاد[1] (الشكل رقم ٢٥)

وأخيراً وفى أكتوبر ١٩٨٤ صدر القانون رقم ١٤٣ الخاص بانسحاب مصر رسميا من اتحاد الجمهوريات العربية وصدر بناء عليه القانون رقم ١٤٤ بعلم جمهورية مصر العربية وهو نفس العلم السابق مع وضع النسر شعار الجمهورية الجديد فى مكان الصقر ويكتب اسم جمهورية مصر العربية بالخط الكوفى علي القاعدة التي يرتكز عليها النسر[2]. (الشكل رقم ٢٦)

---

(١) يلاحظ ان علم التحرير المصرى المشار إليه ذو الالوان الثلاث الاحمر والأبيض والاسود اصبح منذ قيام الجمهوريات العربية المتحدة فى ١٩٥٨، يرمز إلى التحرير وإلى الوحدة العربية ونجد أنه لمدة طويلة اتخذ اساسا لعلم ليبيا ولعلم اليمن شماله وجنوبه ثم لليمن الموحد وفى الوقت الراهن هو اساس علم مصر وسوريا والعراق والسودان واليمن.

(٢) راجع للمؤلف مقال فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٨٤ بعنوان «علم مصر وشعارها».

وفى جميع المراحل كان علم رئيس الجمهورية هو ذات العلم الوطنى مع اضافة شعار الدولة : الصقر أو النسر فى الركن الايسر العلوى من العلم أى المجاور للعود وهو التقليد المتبع في الوقت الحالى[(١)] (الشكل رقم ٢٧) .

ولرئيس جمهورية مصر العربية علم آخر باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة طبقاً لنص الدستور وهو نفس علم رئيس الجمهورية مع اضافة شعار القوات المسلحة وهو السيفين المتقاطعين أسفل شعار الجمهورية فى الطرف الايسر العلوى للعلم .

---

(١) د. ناصر الأنصارى - المرجع السابق ص ١٤٦

المبحث الخامس

أعلام الهيئات والأجهزة

من حق كل جهاز أو هيئة ان يكون لها علما ترفعه على مبانيها وفى مصر نجد أن القوات المسلحة لها اعلامها كذلك هيئة الشرطة كما أن لكل محافظة من المحافظات علمها الخاص بها كما أن اغلب الوزارات الاعلام الخاصة بها وكذلك الهيئات العامة بل إن بعض الشركات الخاصة تتبنى علماً لها ترفعه على ممتلكاتها، وغالبا ما تتأسس هذه الاعلام على الشعار الذى تشتهر به تلك الهيئة فعلم القوات المسلحة وهو ذات علم الدولة مع اضافة سيفين متقاطعين فى الركن الأعلى المجاور للصارى.

كذلك توجد اعلام للأفرع الرئيسية للقوات المسلحة كالقوات البحرية والقوات الجوية وقوات الدفاع الجوى (الاشكال من ٢٩ إلى ٣٢)

أما عن علم الشرطة فهو يتأسس على شعارها وهو الصقر المنقض على فريسته على قاعدة من اللون الكحلى والشعار باللون الأصفر.

كذلك اعلام الوزارات أو المحافظات أو الهيئات تستخدم الشعار الذى تشتهر به تاريخيا أو ما تتميز به الان عن غيرها ليكون اساسا لعلمها فوزارة البترول تتخذ علما تتوسطه شعله آبار البترول ووزارة الكهرباء تتخذ علما يعبر عن توليد الطاقة ويتشابه هذين العلمين مع علم محافظة السويس لما تشتهر به من تكرير البترول ومحافظة اسوان لما تشتهر به من توليد الطاقة الكهربية من خزان اسوان والسد العالى وإن كانت الألوان تختلف وكذلك بعض تفاصيل الشعار.

ومحافظة الشرقية التى اشتهرت بالخيول العربية تتخذ علماً اخضر اللون بداخله رسم لفرس عربى أصيل ومحافظة بنى سويف تتبنى فى علمها احد المعالم الاثرية الشهيرة فيها وهو هرم ميدوم.

*** أعلام المنظمات الدولية والأقليمية : ـــ**

أما الهيئات الدولية فأن كل منها تتخذ لنفسها علماً وشعاراً . يرفع العلم على مقارها المختلفة كما يرفع على مقار المؤتمرات الدولية التى تعقدها فى أى مكان . أما الشعار فيعلو جميع مكاتباتها وخطاباتها وصادراتها المطبوعة المختلفة من كتب وتقارير وأبحاث .

وعادة ما تكون المهمة الأولى التى تعقب الأتفاق على تأسيس أى هيئة دولية هو البحث عن علم مناسب يعبر عن هذه الهيئة . فهيئة الامم المتحدة لها علم مستقل والمنظمات الأخرى المنبثقة عنها لها أعلامها مثل منظمة اليونسكو . وعلى مستوى المنظمات الاقليمية فالأمثلة لا تقع تحت حصر نذكر منها علم جامعة الدول العربية وعلم منظمة الوحدة الافريقية . كما أن المنظمات المتخصصة أيضاً تتخذ اعلاماً خاصة بها ... ومثالها الصليب الأحمر الدولى والهلال الأحمر الدولى .

المبحث السادس

قواعد رفع العلم

*** رفع أعلام الدول الاجنبية والمنظمات الدولية فى مصر : ـ**

القاعدة العامة ألا يرفع على أرض الدولة سوى أعلامها ويمنع رفع أعلام الدول الأجنبية أو المنظمات الدولية إلا فى أحوال معينة ، وتنحصر هذه الأحوال فى أماكن معينة وأوقات معينة .

أما الأماكن فهى مقار السفارات والقنصليات الأجنبية فمن حق السفارات أن ترفع اعلام دولها حيث أن القانون الدولى العام يقضى بأن مبانى السفارات والقنصليات الأجنبية هى امتداد لحدود دولها . وهى قاعدة متبعة منذ استقرت الاعراف الدولية على ذلك ، وهى تعتبر عادلة ما دام القانون يقضى بالمعاملة بالمثل .

أما الأوقات المعينة فهى أوقات زيارات رؤساء الدول الأجنبية للبلاد حيث من حق رئيس الدولة الضيف أن يرفع علم دولته وأحياناً علمه الشخصى على مقر إقامته وعلى السيارة التى يستقلها . أما الاعلام التى ترفع فى الطرقات فهى نوع من مظاهر الترحيب بالضيوف الأجانب ولا ينظمها قانون معين ولكنه أصبح نوع من العرف شبه المستقر ..

وما ينطبق على الدول الأجنبية ينطبق أيضاً على المنظمات الدولية والاقليمية فمن حقها رفع أعلامها بصفة دائمة على مقارها فى مصر كذلك من حقها رفع علمها فى أوقات انعقاد المؤتمرات الدولية أو الأقليمية التى تقوم بتنظيمها .

*** قواعد رفع العلم الوطنى : ـــ**

ينظم القانون القواعد الخاصة برفع العلم الوطنى فيبين أولاً أن العلم اذا رفع افقياً يكون اللون الأحمر هو الأعلى ، أما اذا رفع رأسياً فيكون اللون الأحمر على يسار الناظر إلى العلم .

ويكون للعلم المصرى دائماً مركز الشرف بالنسبة لأى أعلام أخرى ترفع معه سواء كانت أعلام دول اخرى أو منظمات دولية أو اقليمية أو هيئات مصرية أخرى .

وتحديد مركز الشرف هو منتصف مجموعة الأعلام اذا كان مجموعها فردياً فاذا وجدت ثلاثة أعلام أو خمسة أعلام وهكذا يرفع علم مصر فى المنتصف ، ثم يبدأ ترتيب الاعلام الأخرى حسب أقدميتها من يمين علم مصر ثم يساره وهكذا حسب النظم المراسمية العالمية .

أما اذا كان عدد الاعلام زوجياً فيكون مركز الصدارة لعلم مصر أول مركز يمين منتصف مكان رفع الاعلام ، فاذا كانت الاعلام ترفع على مبنى يكون يمين المبنى هو يمين الخارج من المبنى ويبين الشكل رقم (٣٣) حالة رفع عدد من الأعلام يتوسطها العلم المصرى كما يبين الشكل رقم (٣٤) حالة رفع عدد زوجى من الاعلام وموقع الشرف بالنسبة لها وهو علم مصر ثم تأتى بقية الاعلام بترتيب أقدميتها يمينا ويساراً مع العلم بأن ترتيب الاقدمية لأعلام الدول

هو ترتيب هيئة الامم المتحدة الذى يتبنى ترتيب الابجدية الانجليزية.

وعادة ما تكون ترتيب اقدمية اعلام الهيئات المحلية فى مرتبة تالية لأقدمية أعلام الدول .

*** عقوبة اهانة العلم : ـ**

ينص القانون المصرى ـ كما تنص قوانين دول العالم ـ على عقوبة لمن يهين العلم الوطنى :

● «كل من حمل أو عرض فى المحال أو الاجتماعات العامة أو وزع أو عرض للبيع أعلاماً أو شارات مهينة أو من شأنها اقلاق الأمن العام يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تزيد عن عشرين جنيهاً حسب الأحوال هذا مع عدم الاخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها أى قانون آخر» .

• «كل من أسقط أو أعدم أو أهان بأية طريقة كانت العلم الوطنى أو أى شعار آخر لجمهورية مصر العربية أو لاحدى الدول الأجنبية كراهة أو احتكاراً لسلطة الحكومة أو لتلك الدول وكان ذلك علناً أو فى محل عام أو فى محل مفتوح للجمهور يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ستة أشهر أو بغبرامة لا تزيد على خمسين جنيهاً» .

* * * * *

* المصادر : ـ

- إبراهيم طرخان — مصر فى عصر دولة المماليك الجوالة ـ القاهرة ـ ١٩٦٠ .
- أبو العباس القلقشندى — ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ـ القاهرة ١٩٠٦.
- **أبو العباس القلقشندى — صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ـ القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩٢٩.**
- **أبو المحاسن بن تغرى بردى — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٧.**
- أبن ايـاس — بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، القاهرة ١٨٦٦ ـ ١٨٩٨.
- ابن خلدون — المقدمة ـ دار الشعب ـ القاهرة .
- أحمد بدوى — هيرودوت يتحدث عن مصر . القاهرة .
- أحمد تيمور — تاريخ العلم العثمانى، القاهرة ١٣٤٧.
- د . أحمد عبد الرازق — الرنوك على عصر سلاطين المماليك .
- المقريزى — السلوك فى معرفة دول الملوك ـ تحقيق مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤.

- المقريزى - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . القاهرة ١٨٥٣.
- المقريزى - اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا - تحقيق جمال الشيال - القاهرة ١٩٦٧.
- د. جمال محمد محرز الرنوك - مقال نشر فى مجلة المقتطف ١٩٤١.
- حسن الباشا الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار المصرية ، القاهرة ١٩٦٠.
- زكى حسن تراث الاسلام - القاهرة .
زكى حسن كنوز الفاطميين - القاهرة .
- سعيد عاشور المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك - القاهرة ١٩٦٣.
- عبد الرحمن زكى الاعلام وشارات الملك فى وادى النيل - القاهرة ١٩٤٨.
- عبد المنعم ماجد نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر - القاهرة ١٩٥٣.
- عبد المنعم ماجد نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر - القاهرة ١٩٨٢.

- د. على ابراهيم حسن دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ـ القاهرة ١٩٤٨.
- محمد مصطفى الرنوك المملوكية ، مجلة الرسالة ، مارس ١٩٩٤.
- د. ناصر الأنصارى موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم ، مع صورهم وأعلامهم ورموزهم. القاهرة ١٩٨٧.
- د. ناصر الأنصارى المجمل فى تاريخ مصر ـ القاهرة ١٩٩٢.
- د. ناصر الأنصارى تاريخ انظمة الشرطة فى مصر ، القاهرة ١٩٩٢.
- د. ناصر الأنصارى المجمل فى تاريخ القانون المصرى، ١٩٩٧.
- نبيل فتح الباب مراسم العلم والشعار ، أبو ظبى ١٩٩٤.
- يعقوب باشا ارتين Y.ARTIN.Contribution A l etude du Blason en orient. Londres. 1902.
- كتاب المراسم الصادر عن ديوان كبير الأمناء ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٥١.

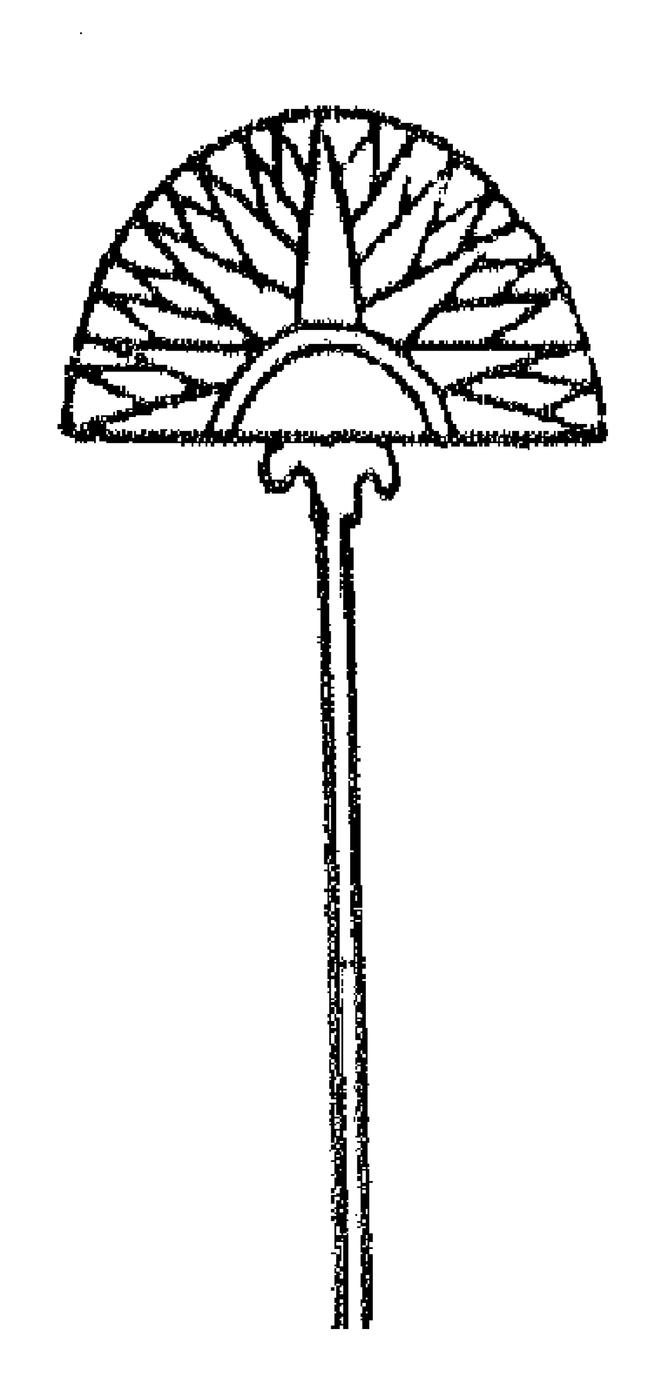
الفهرس



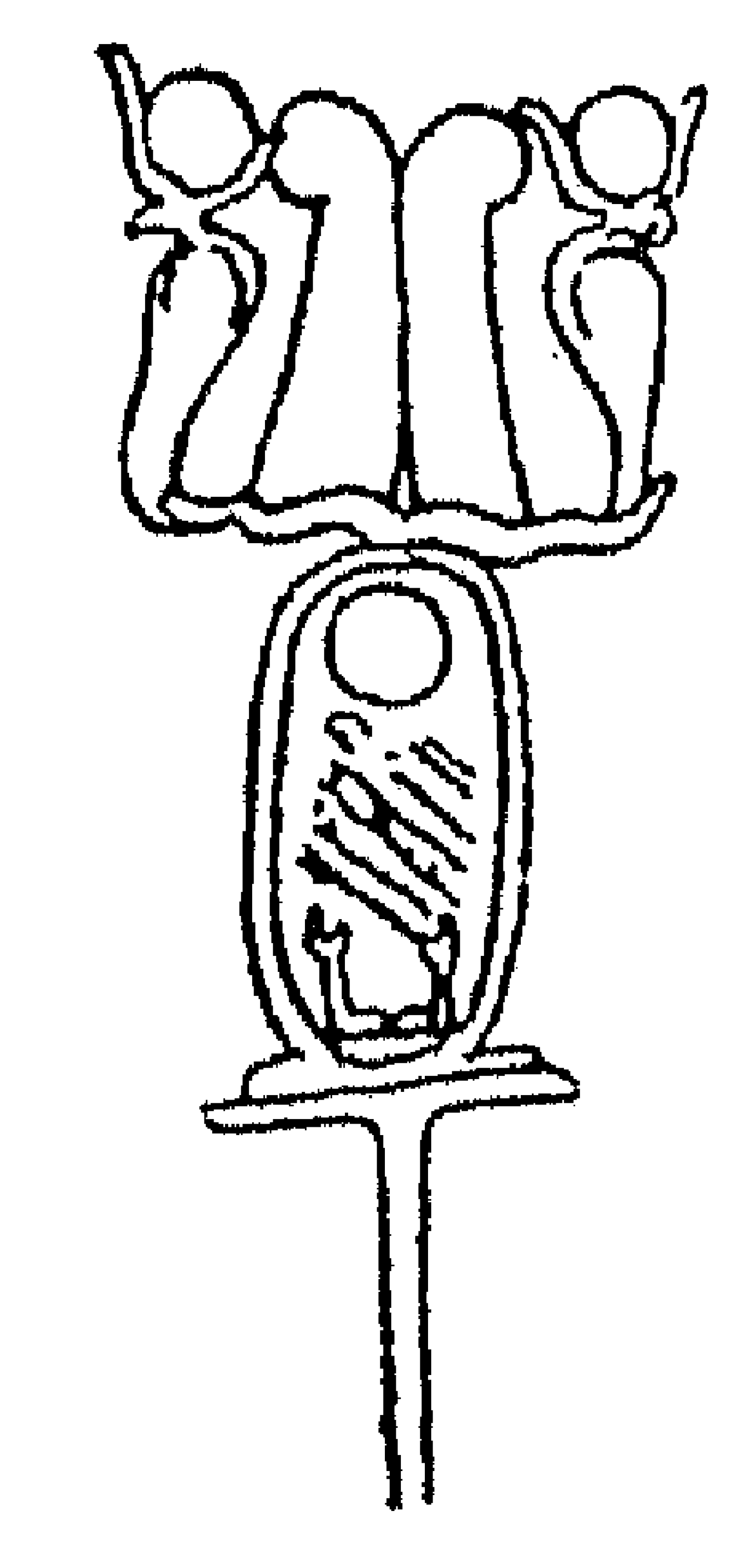
من قديم الزمان .. حتى الآن



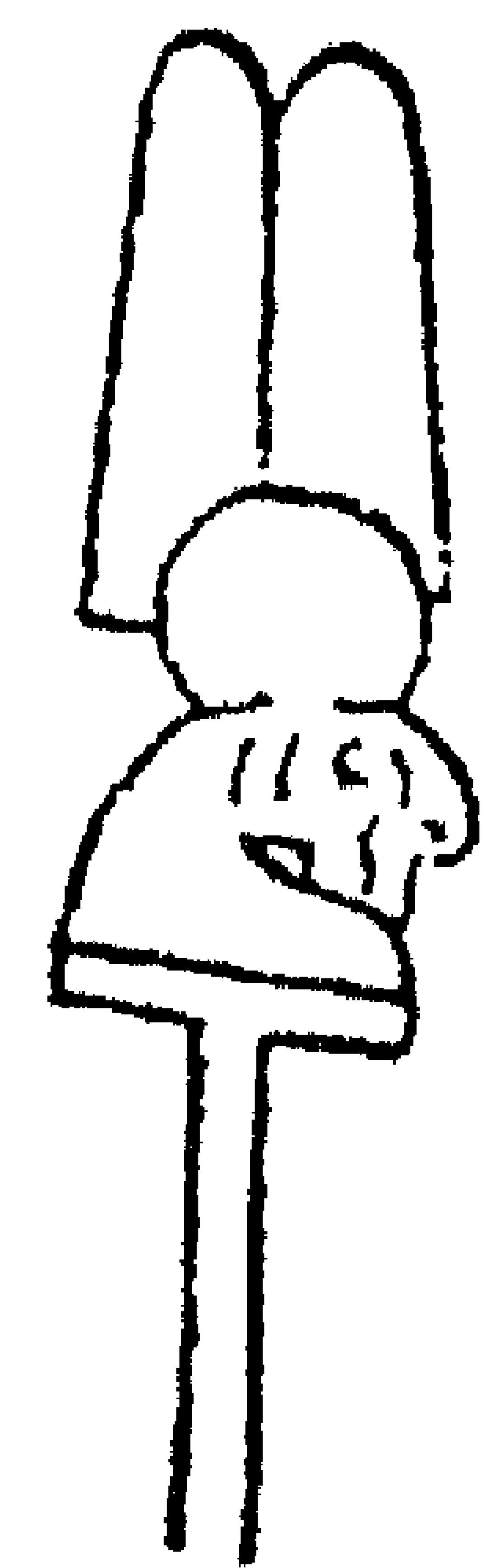
شكل رقم (١)
لوحة نارمر



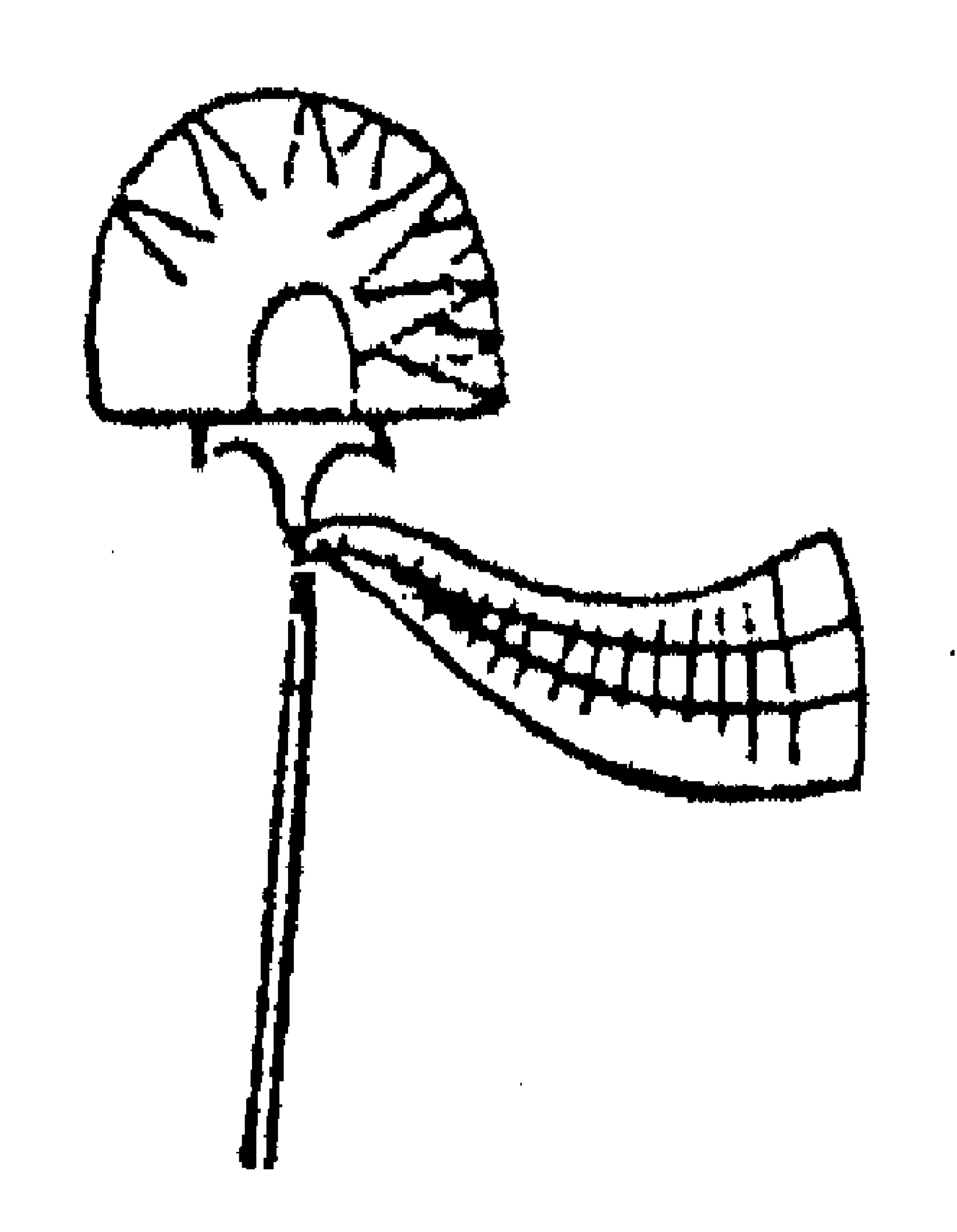
شكل رقم (٢)
أقدم علم مصرى



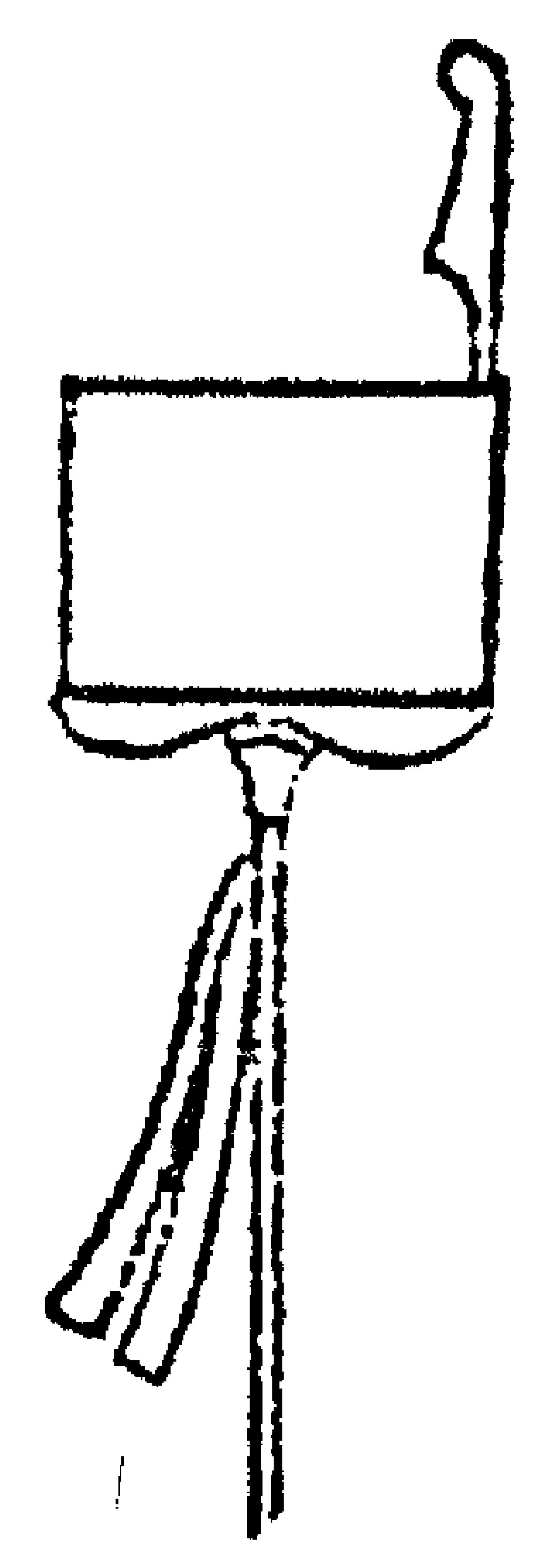
شكل رقم (٣)
من أعلام الطوابير العسكرية



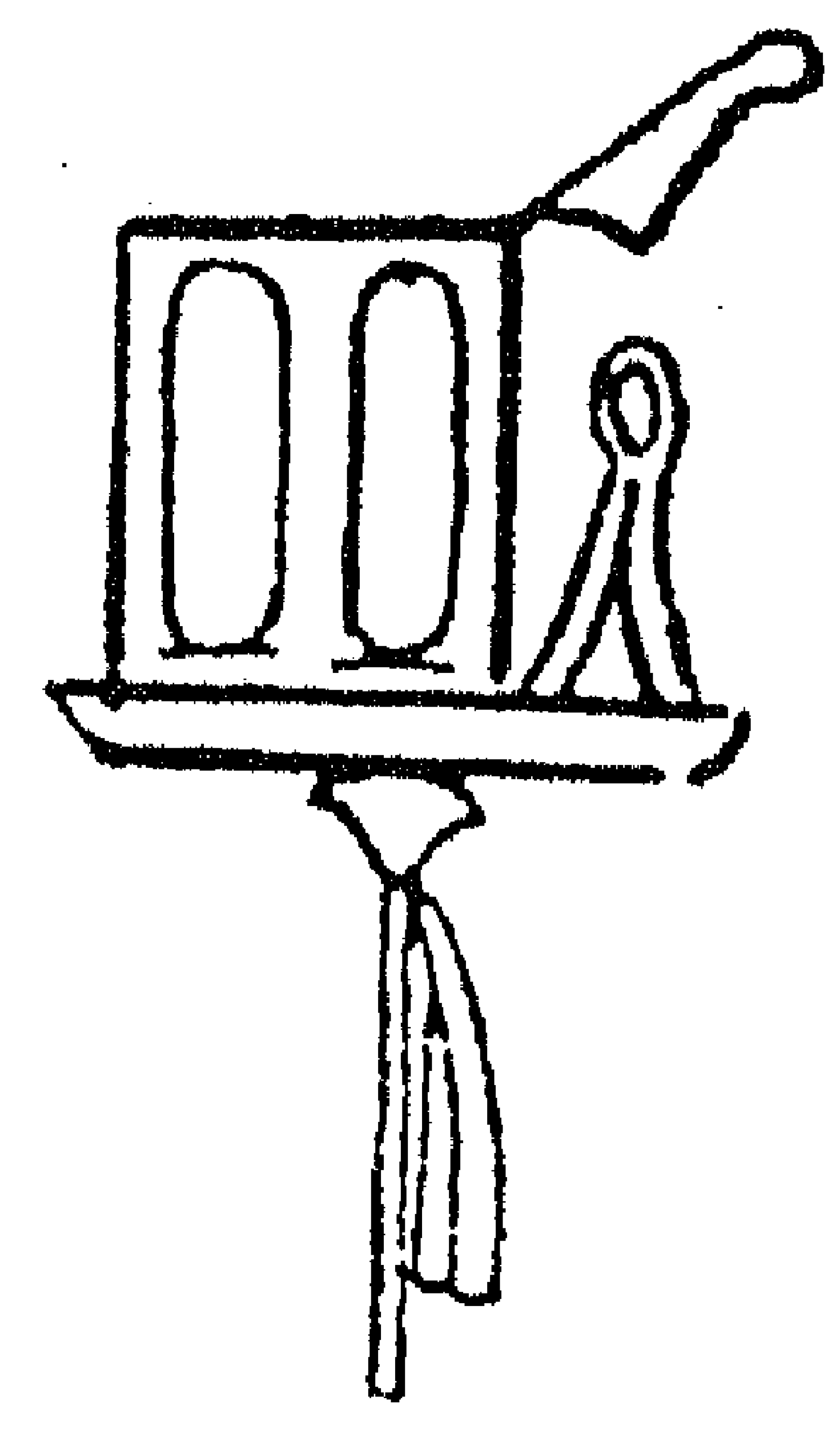
شكل رقم (٤)
علم يمثل رأس الآله حورس
يعلوه قرص شمس وريشتا نعام



شكل رقم (٥)
علم الفرعون اخناتون



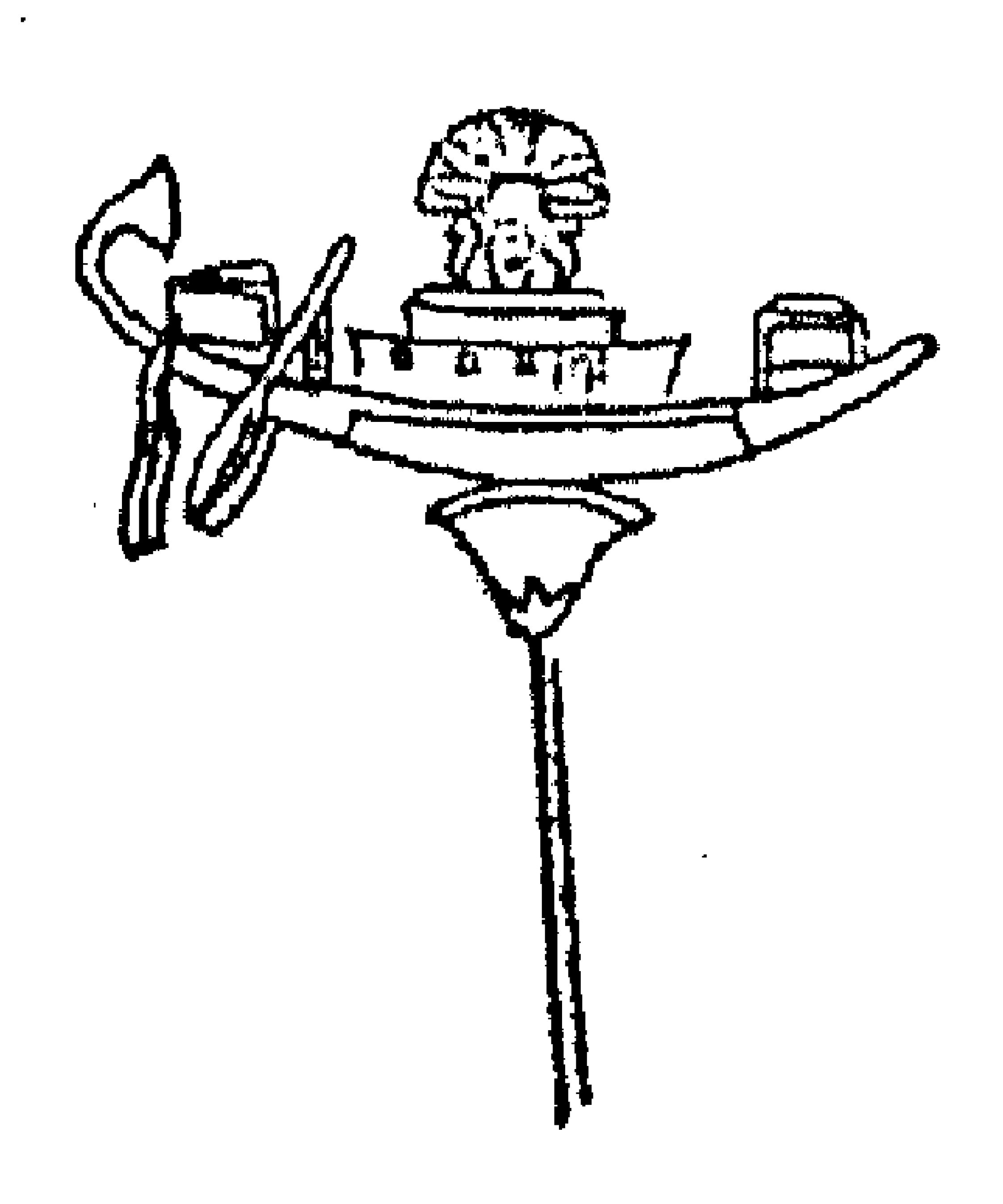
شكل رقم (٦)
أحد أعلام جيش الفرعون رمسيس الثالث
وهو على شكل مربع فى زاويته العليا ريشة نعام



شكل رقم (٧)

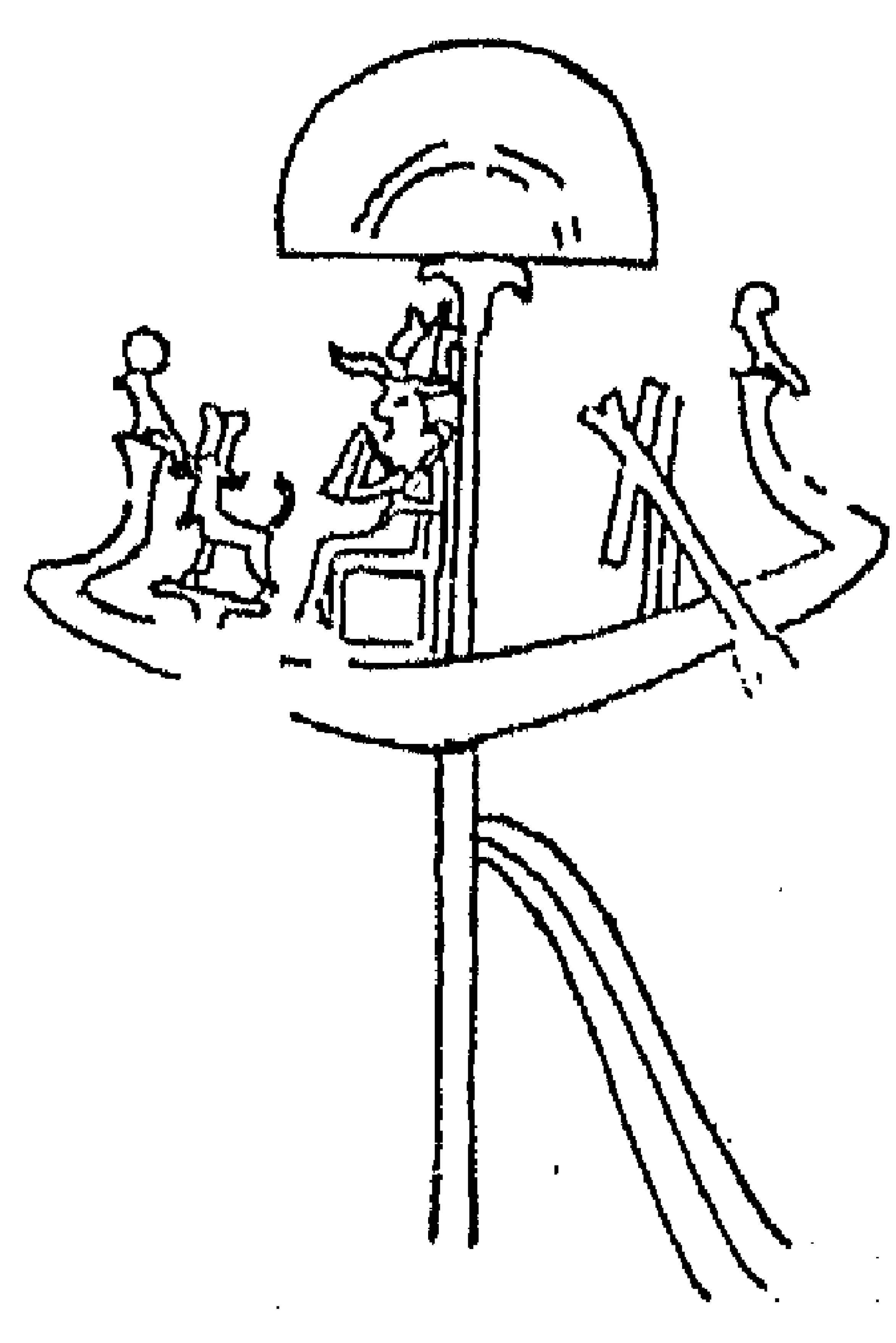
علم وجد منقوشاً على جدران معابد تل العمارنه

وهو على شكل مربع بداخله خرطوش الآله أتون واعلاه ريشة نعام

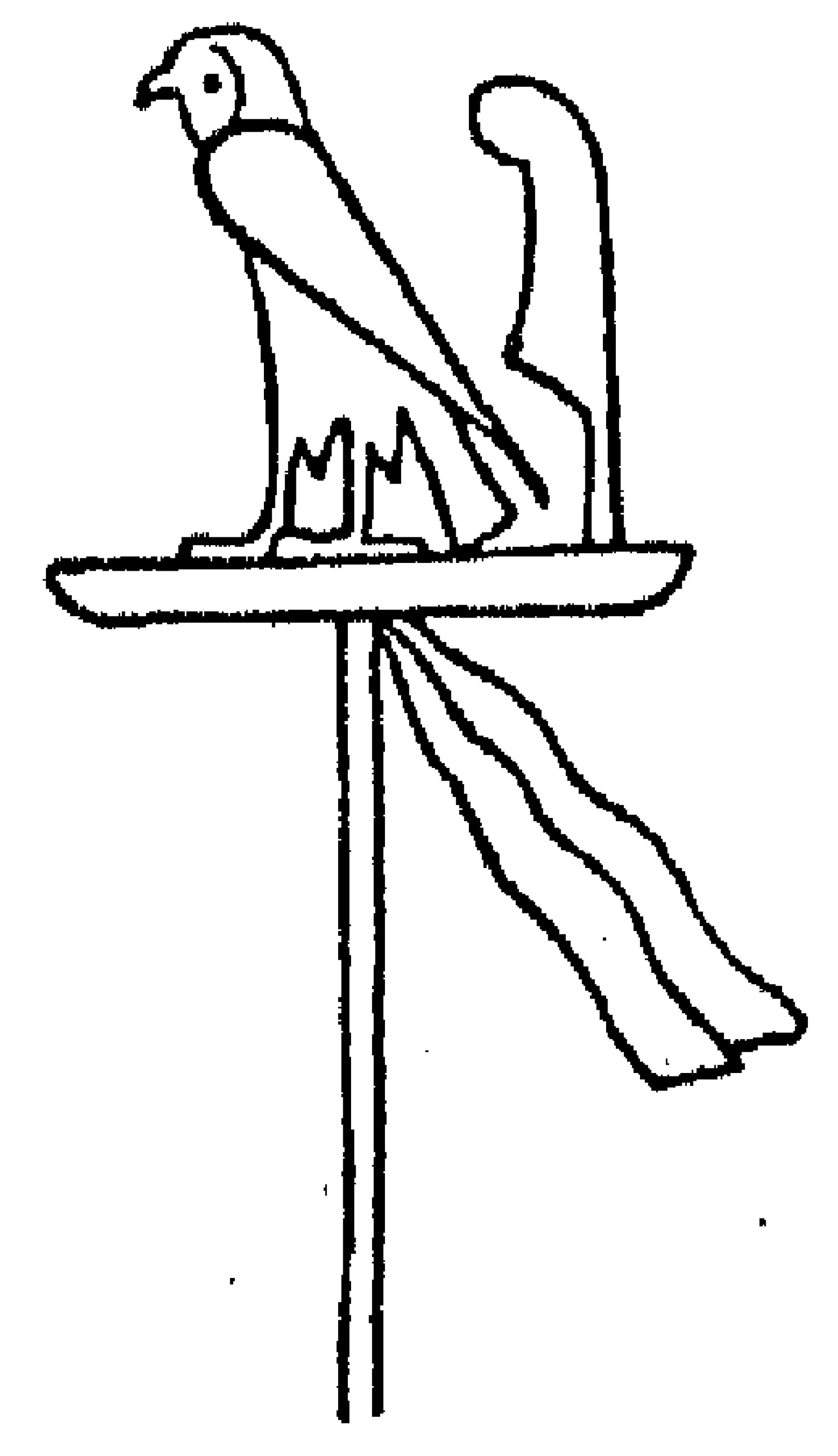


شكل رقم (٨)

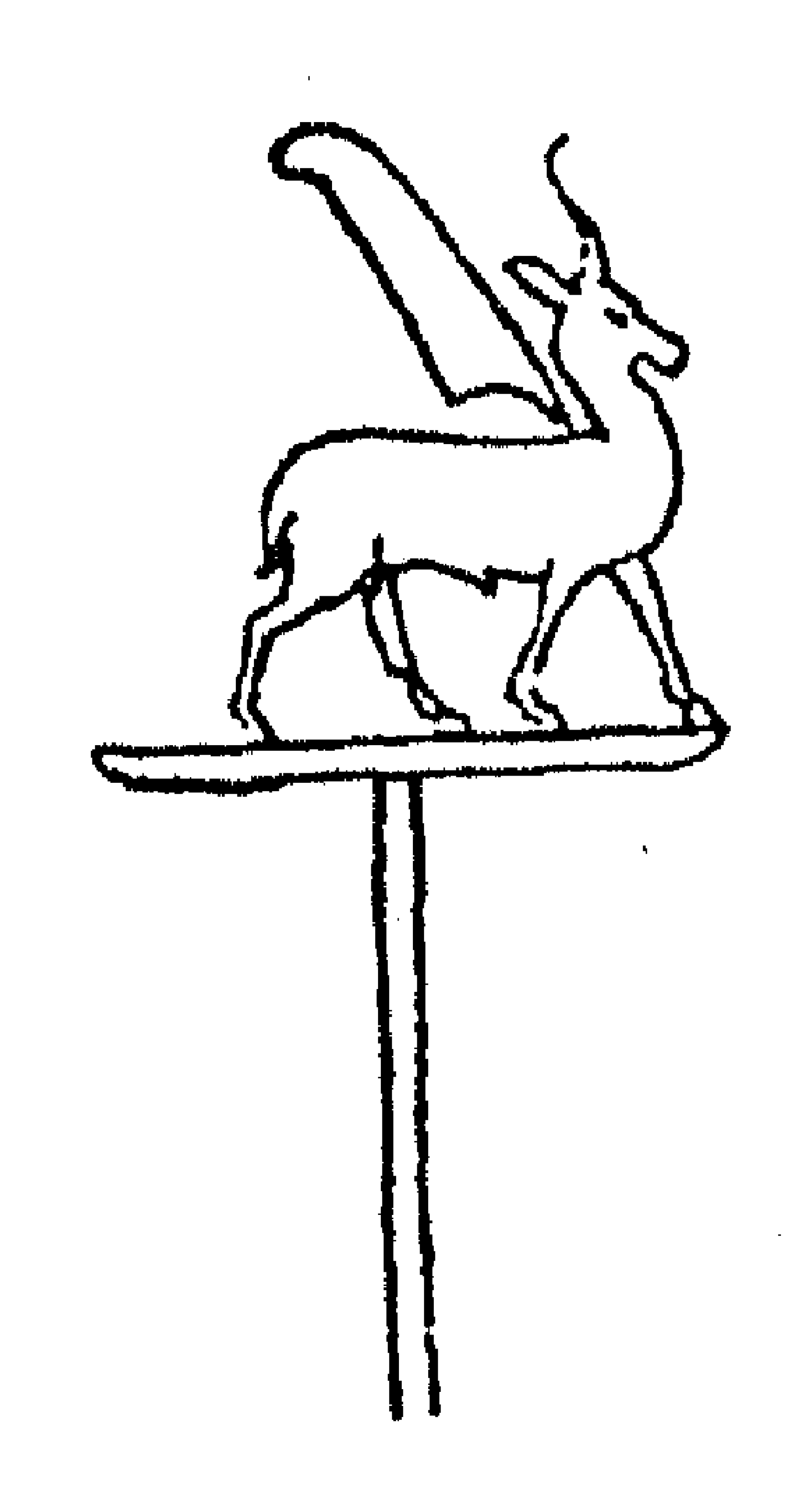
علم سفينة الفرعون



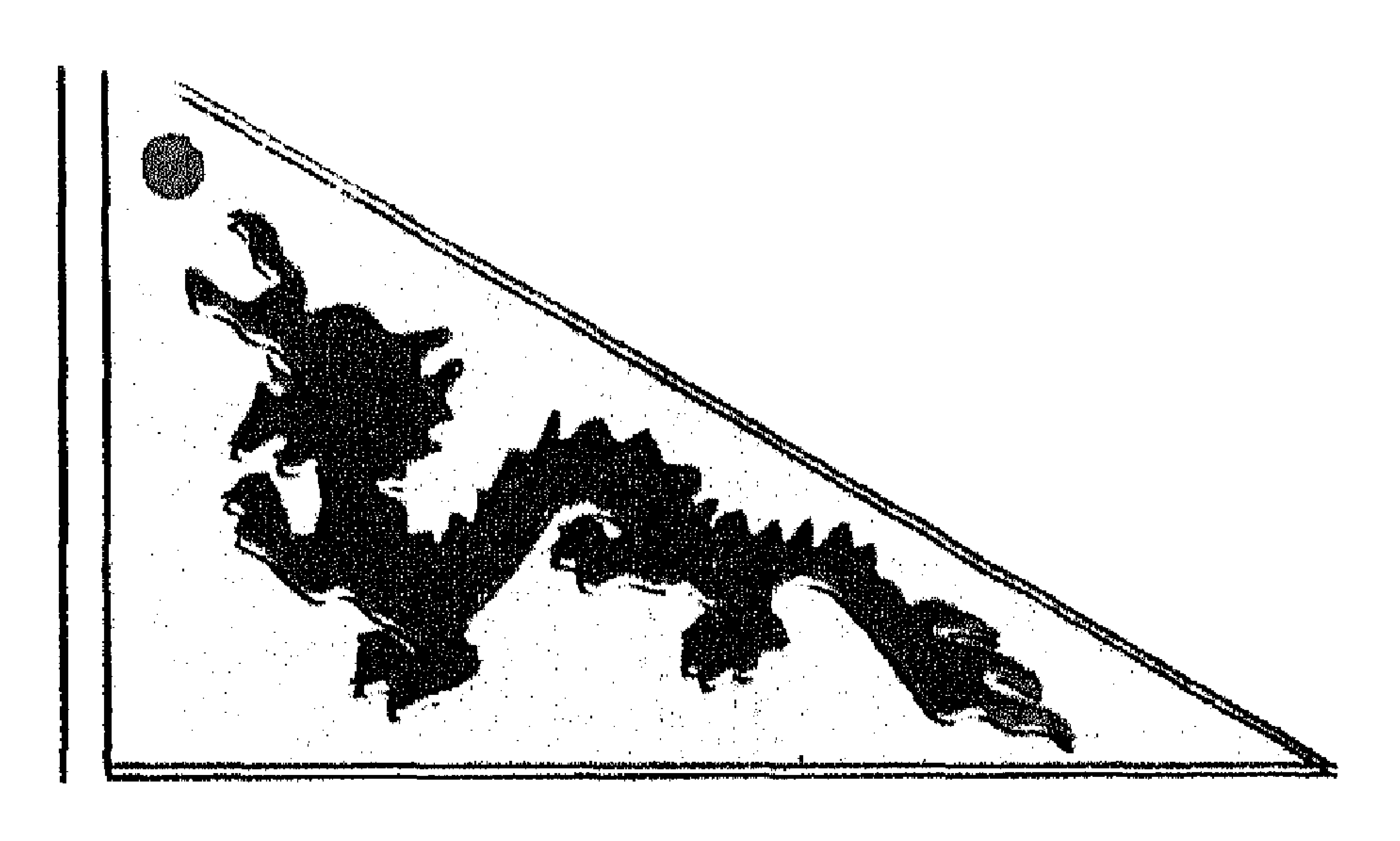
شكل رقم (٩)
علم سفينة من الأسطول التجارى



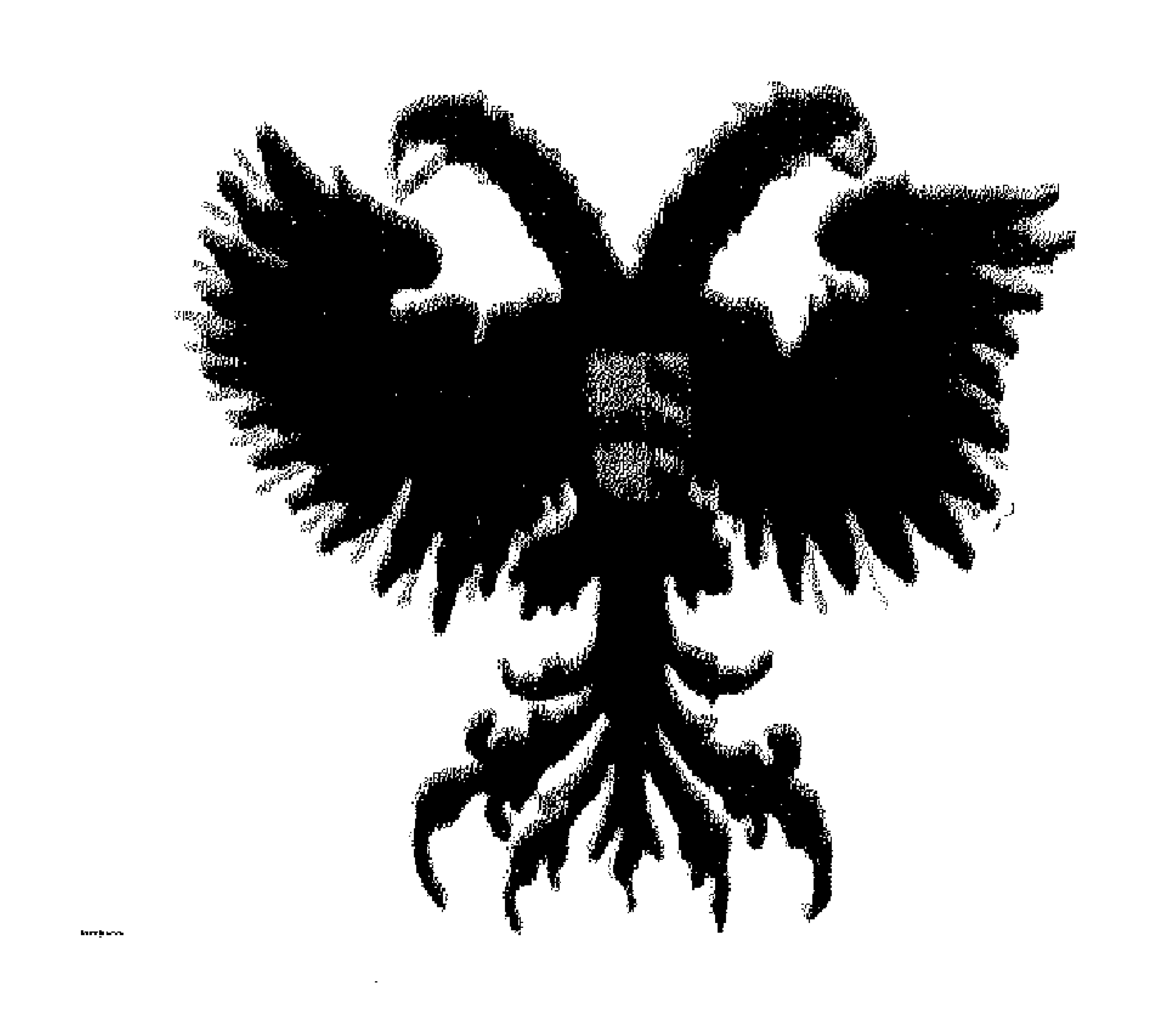
شكل رقم (١٠)
علم يصور الصقر وريشة النعام
وهو علم وحدة بحرية



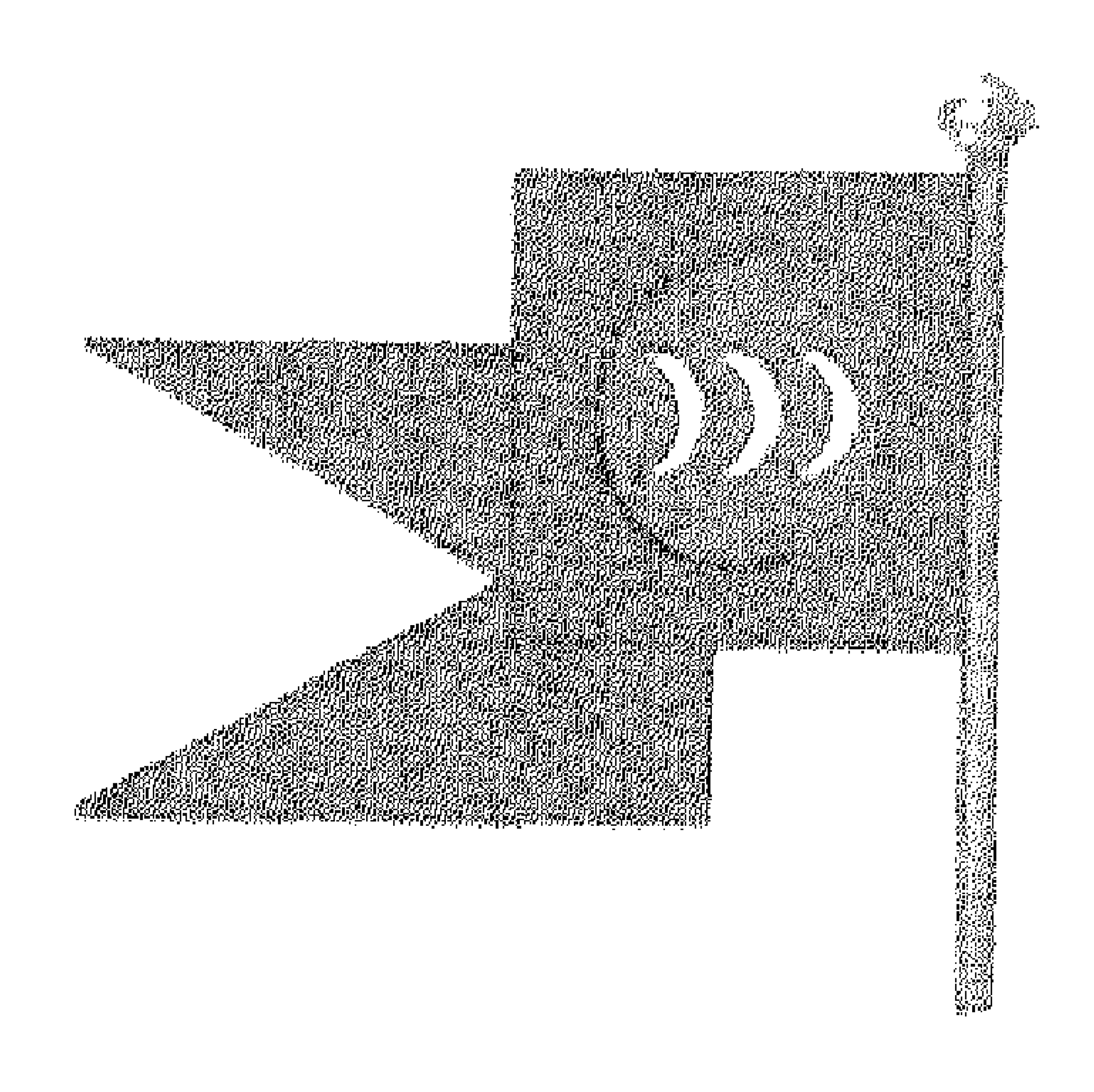
شكل رقم (١١)
علم الشرطة المسلحة للعاصمة



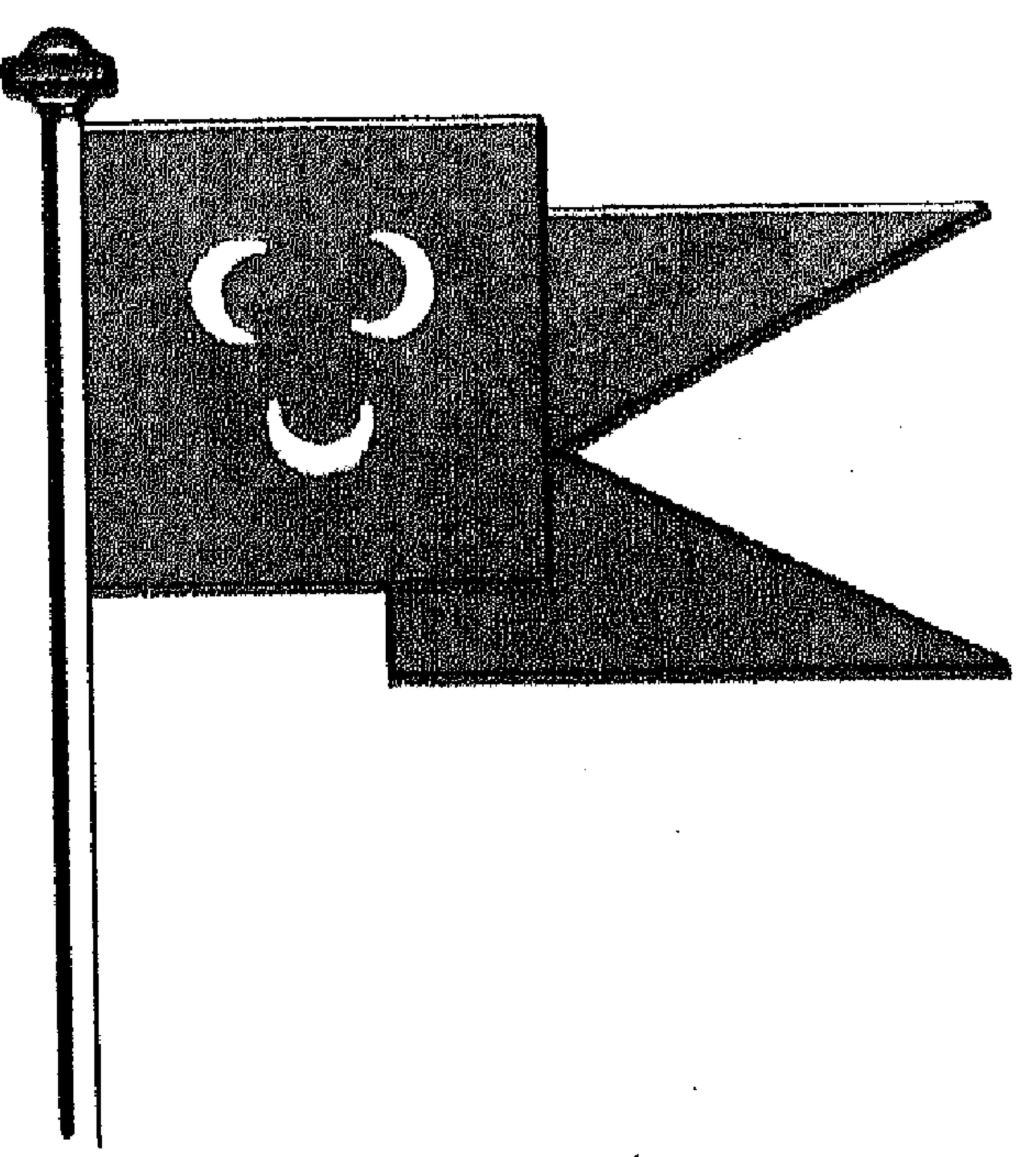
شكل رقم (١٢)
علم قديم للصين



شكل رقم (١٣)
الشعار الرسمى للدولة الرومانية القديمة فى أحدى عصورها



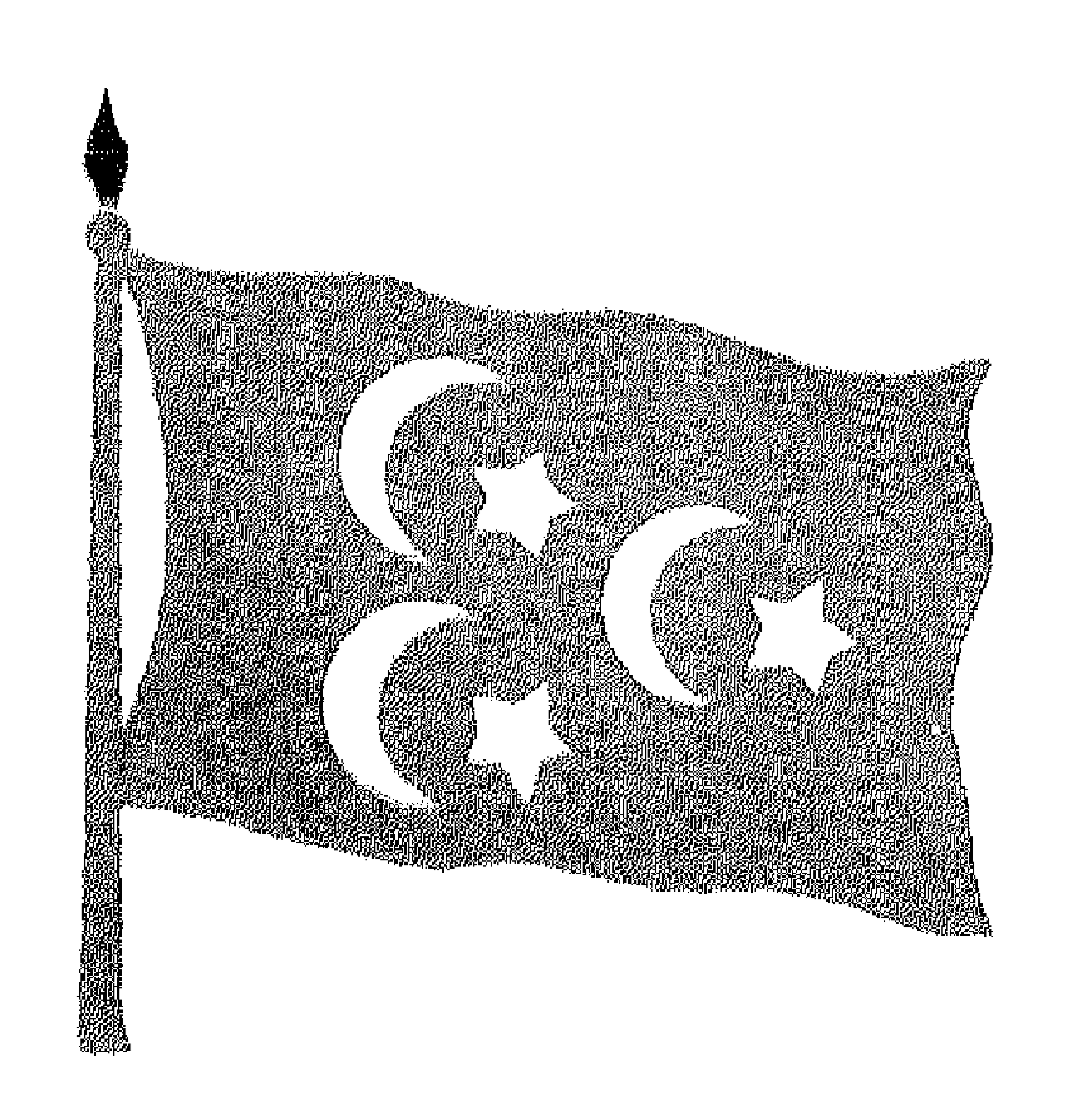
شكل رقم (١٤)
العلم العثمانى للسلطان محمد



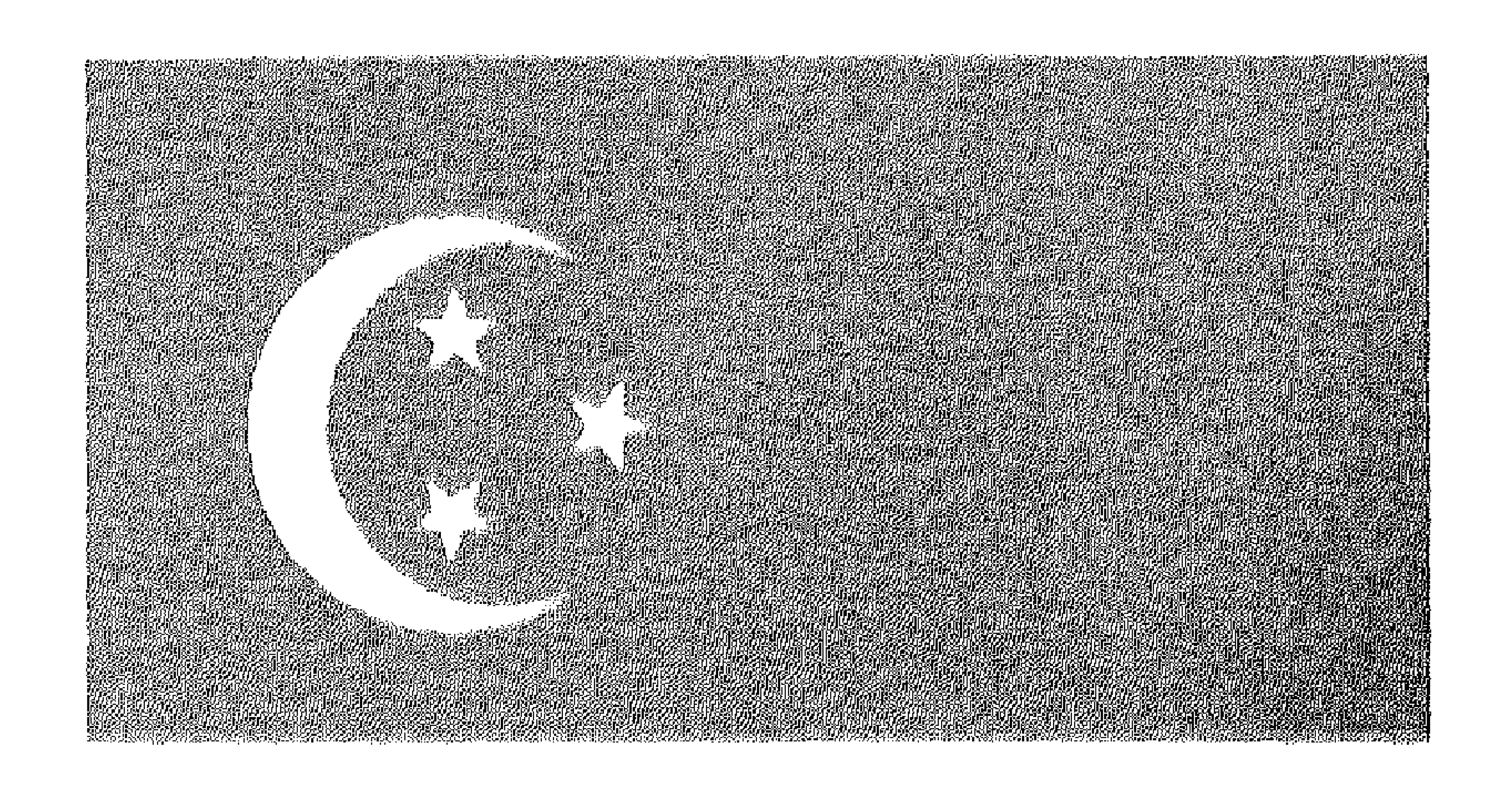
شكل رقم (١٥)
علم السلطان مراد العثمانى



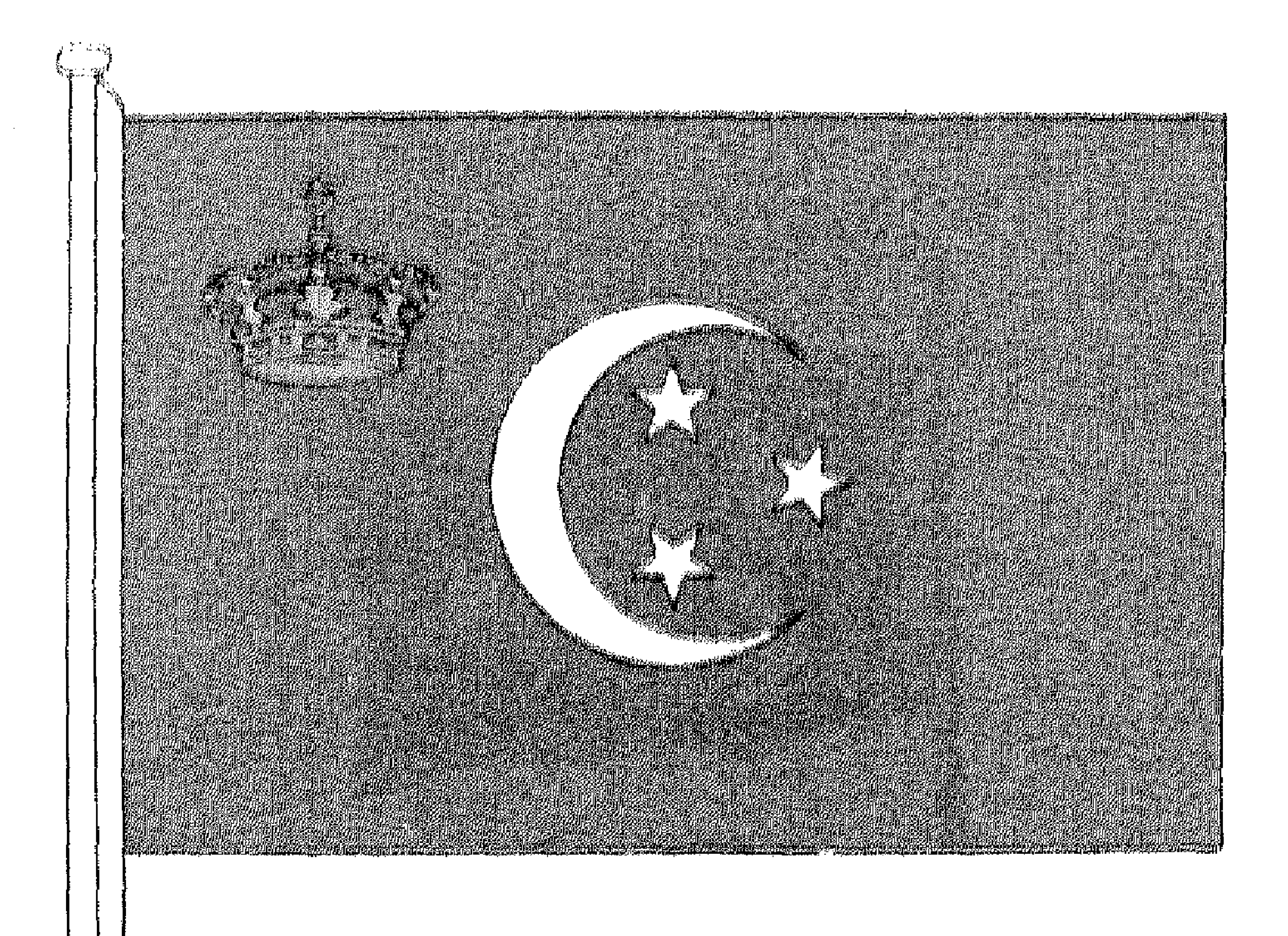
شكل رقم (١٦)
العلم المصرى مع بداية القرن ١٩



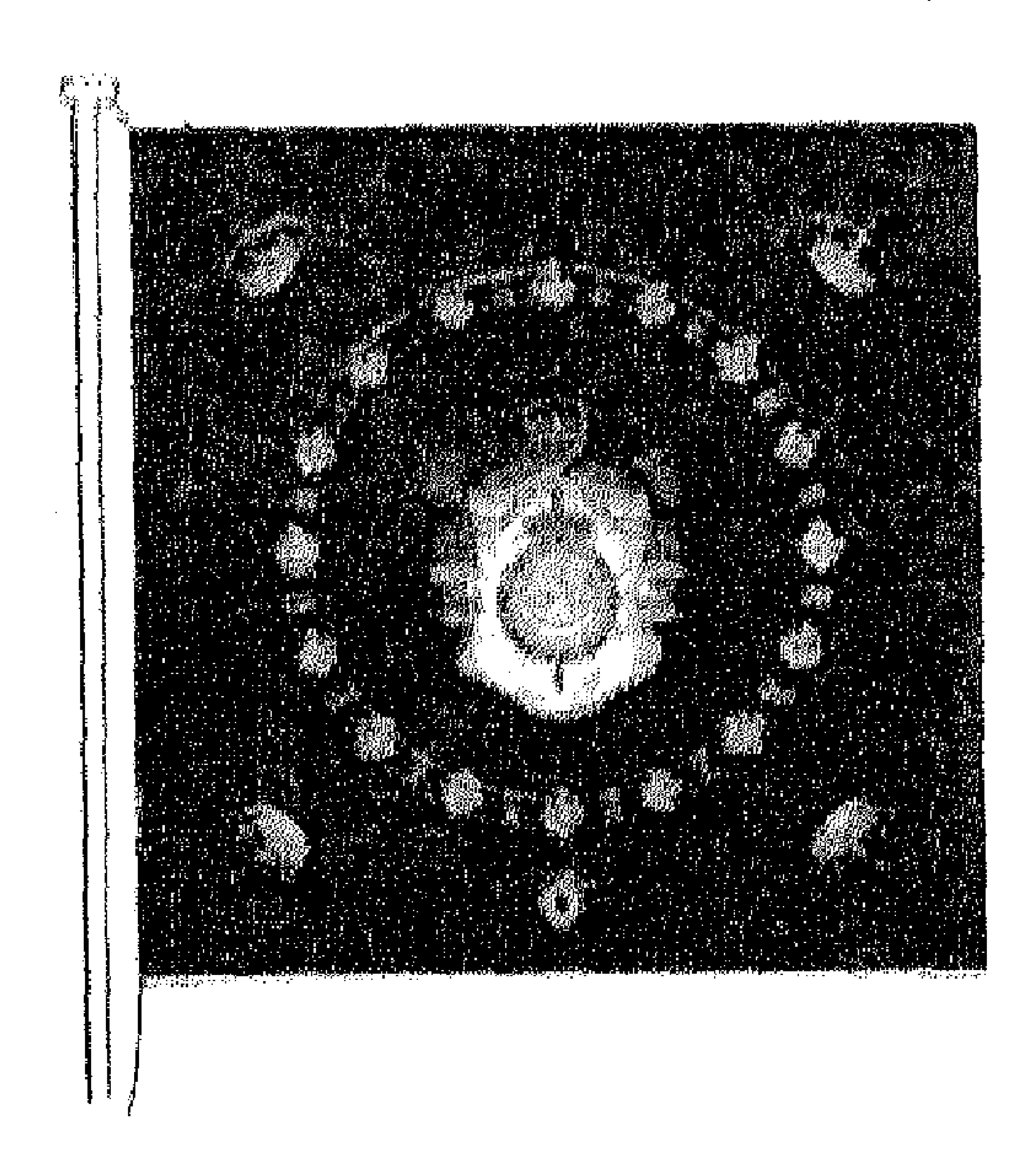
شكل رقم (١٧)
العلم المصرى من ١٨٦٧ إلى ١٨٨١ ، ثم من ١٩١٤ إلى ١٩٢٣



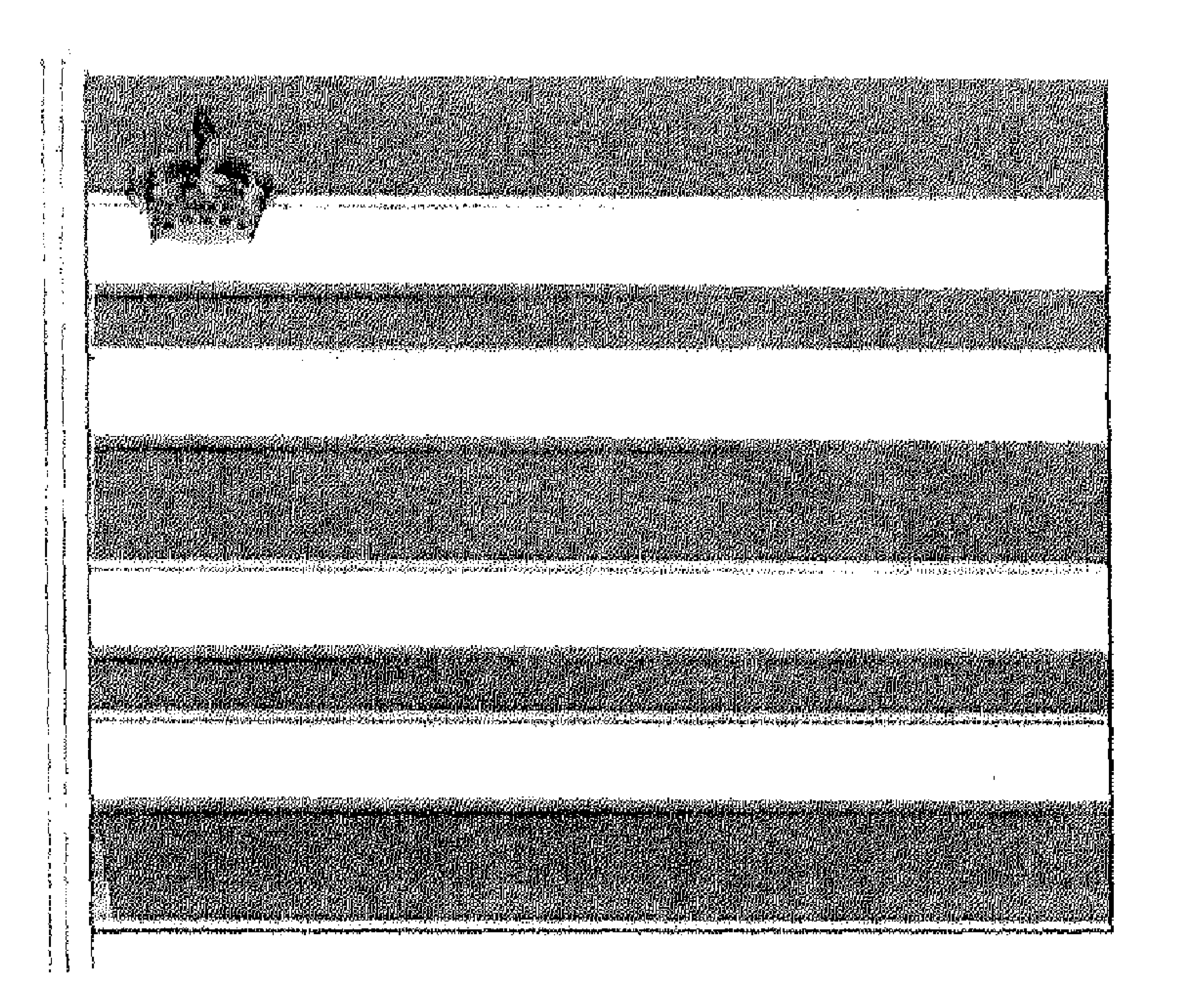
شكل رقم (١٨)
العلم المصرى من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٨



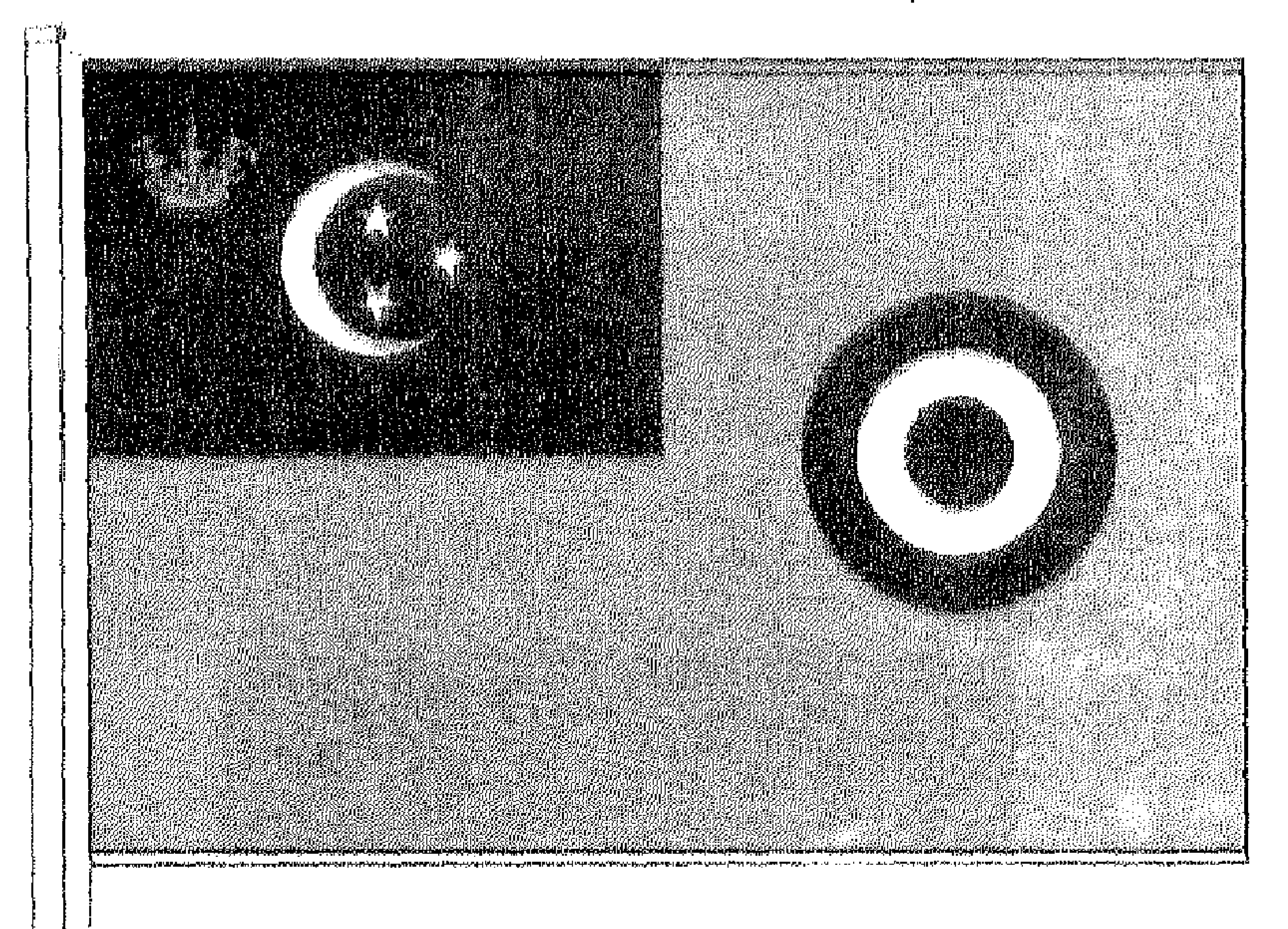
شكل رقم (١٩)
علم ملك مصر من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٣



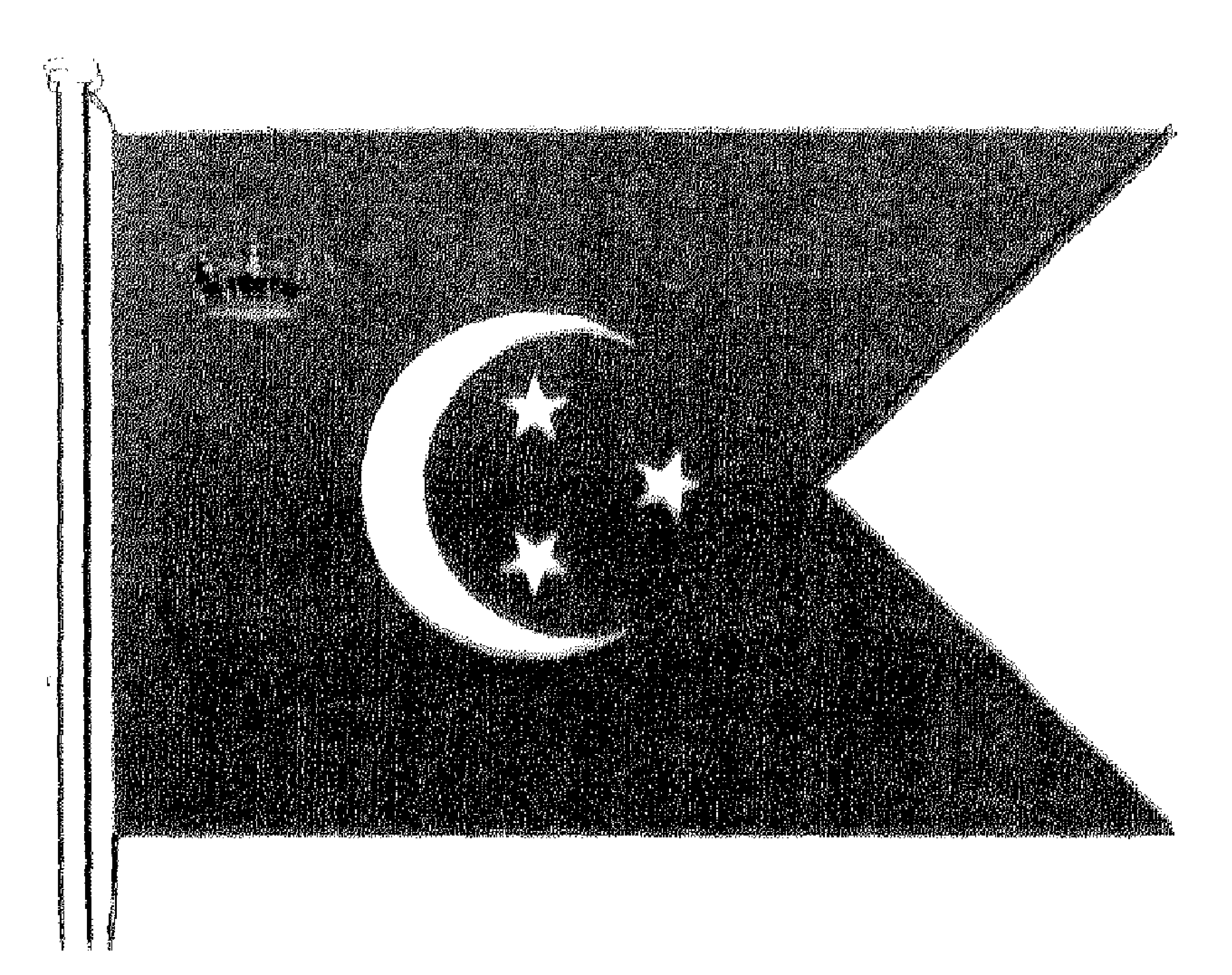
شكل رقم (٢٠)
اللواء البحرى للملك من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٣



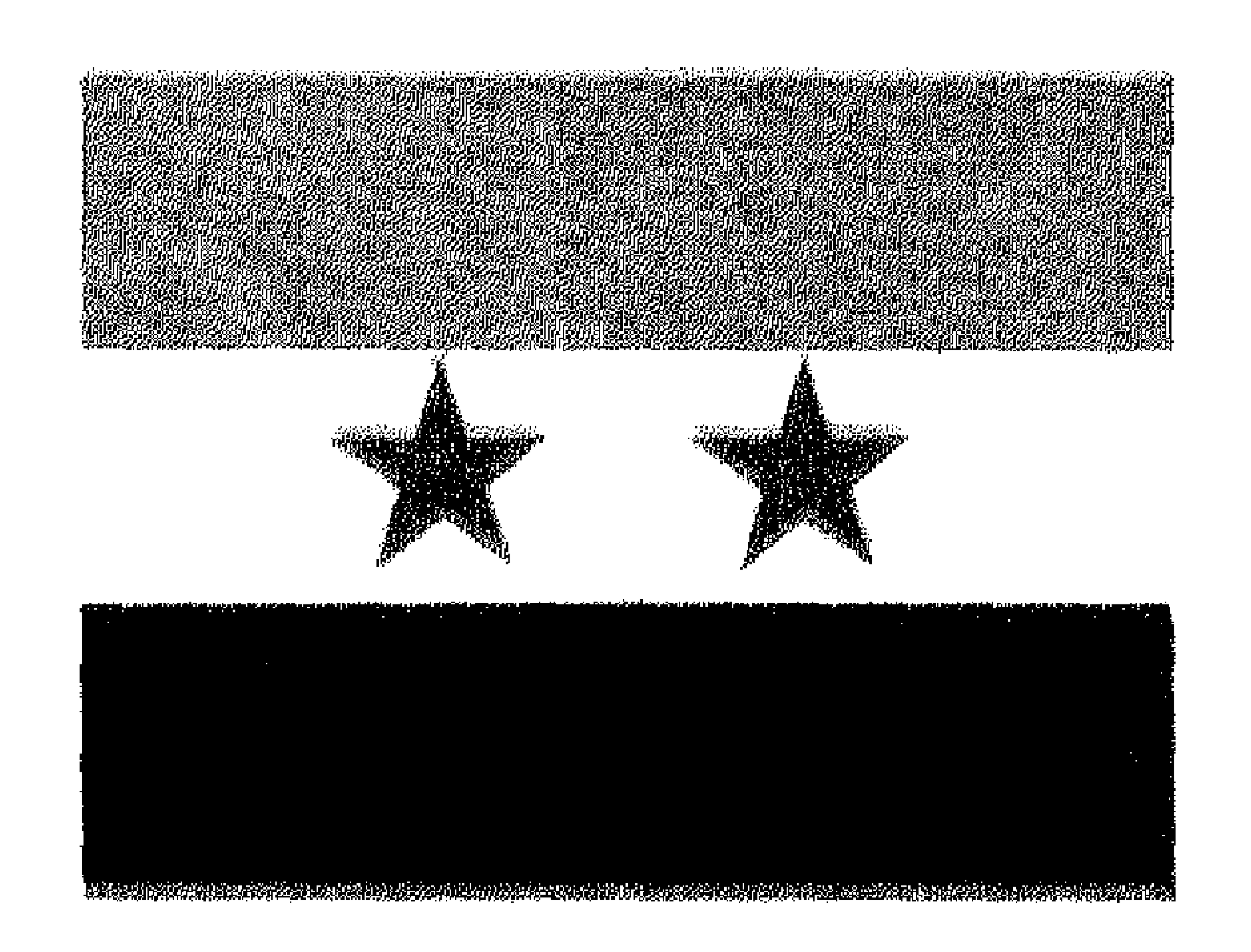
شكل رقم (٢١)
العلم الجوى للملك من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٣



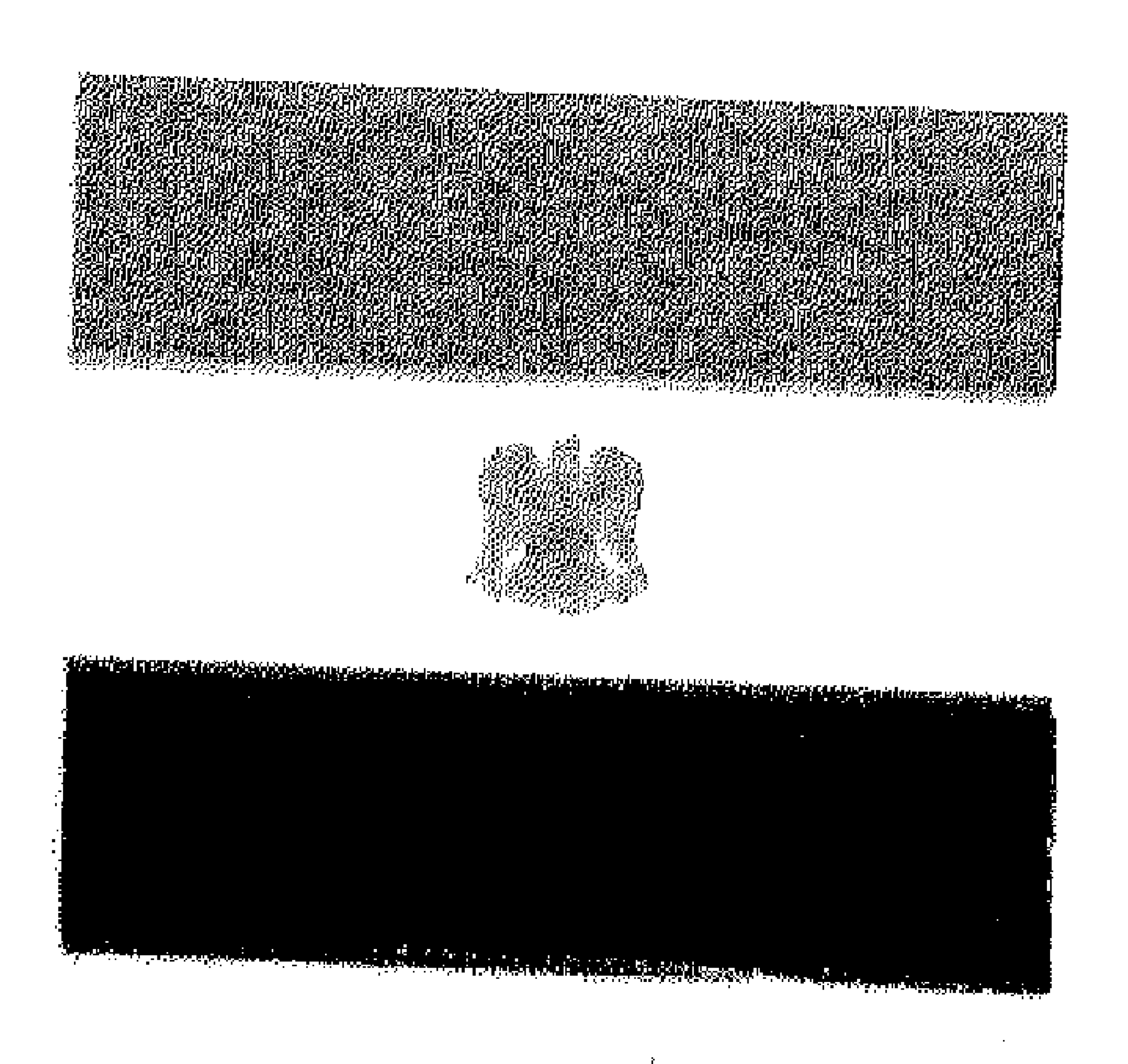
شكل رقم (٢٢)
العلم الجوى لطائرة الملك من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٣



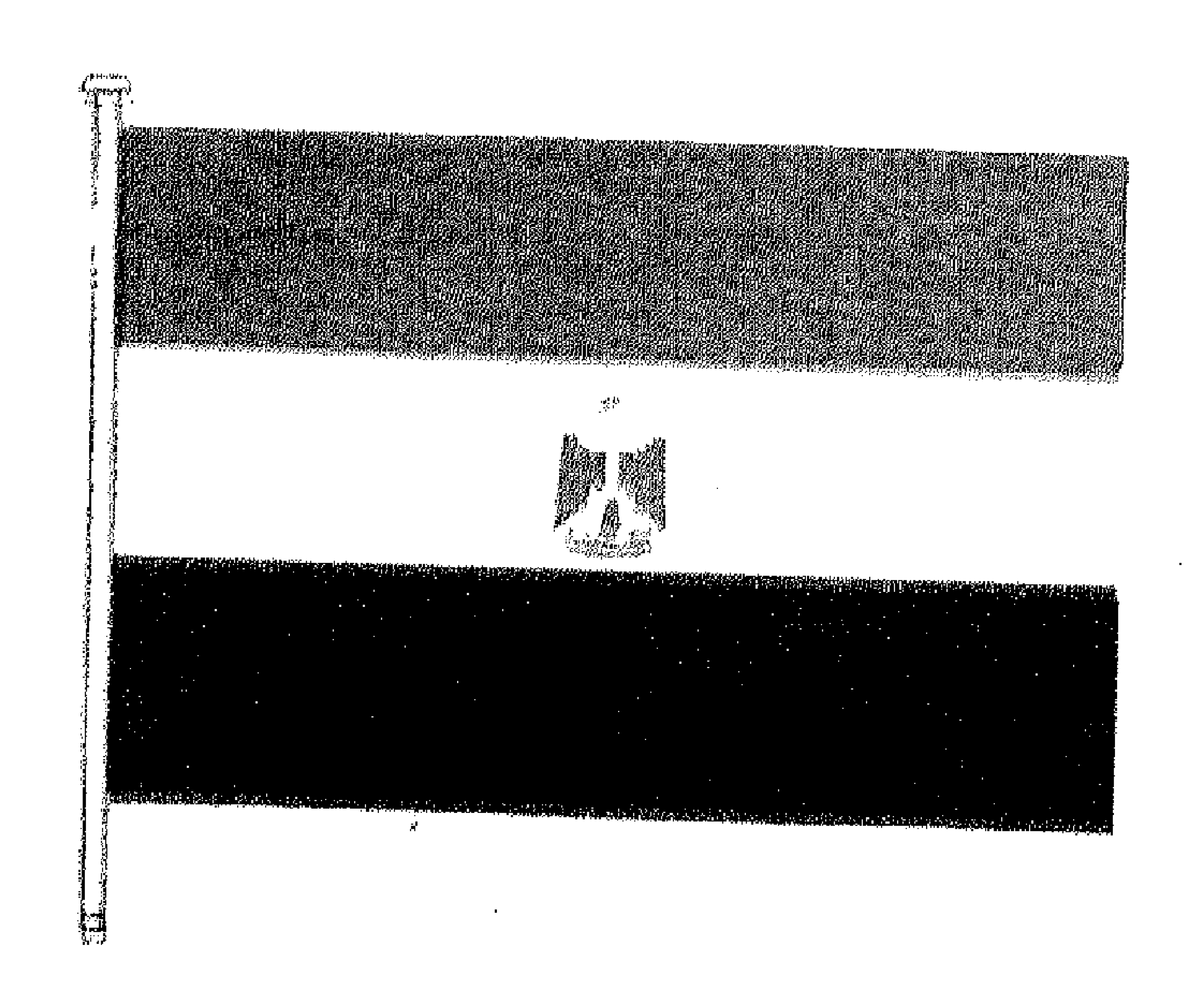
شكل رقم (٢٣)
علم ولى العهد من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٣



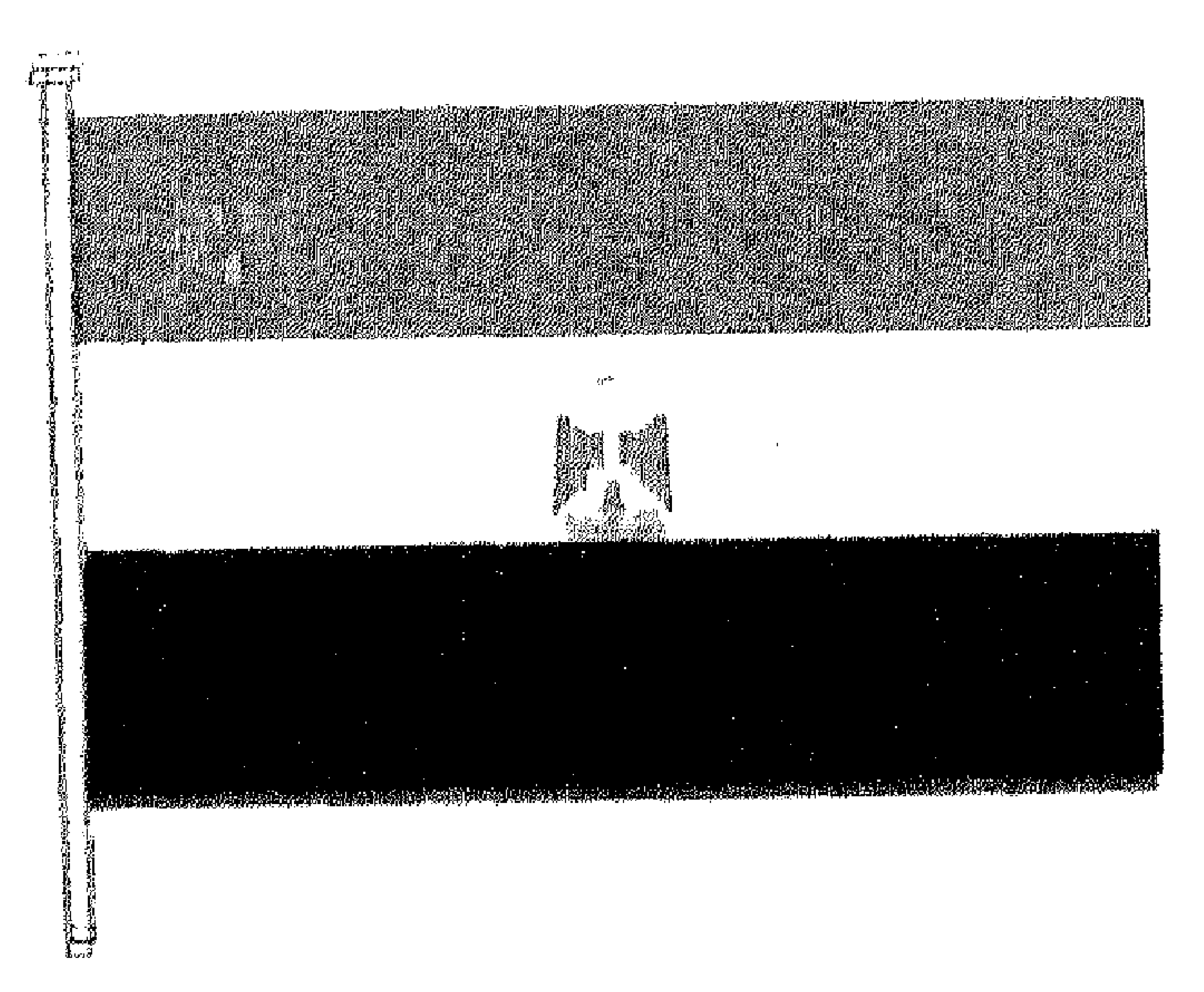
شكل رقم (٢٤)
علم الجمهورية العربية المتحدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٧١



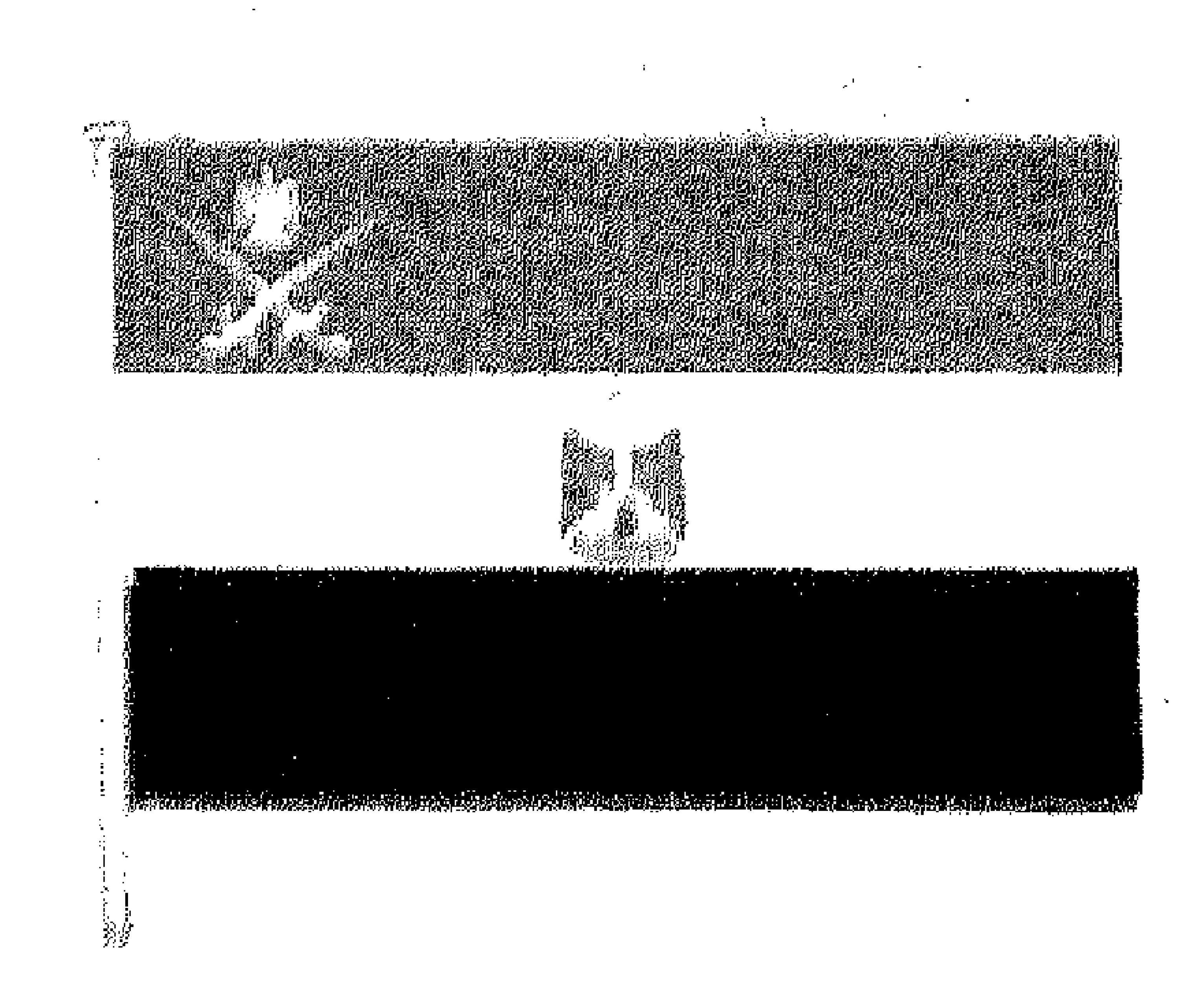
شكل رقم (٢٥)
علم جمهورية مصر العربية كعضو فى اتحاد الجمهوريات العربية
من ١٩٧١ إلى ١٩٨٤



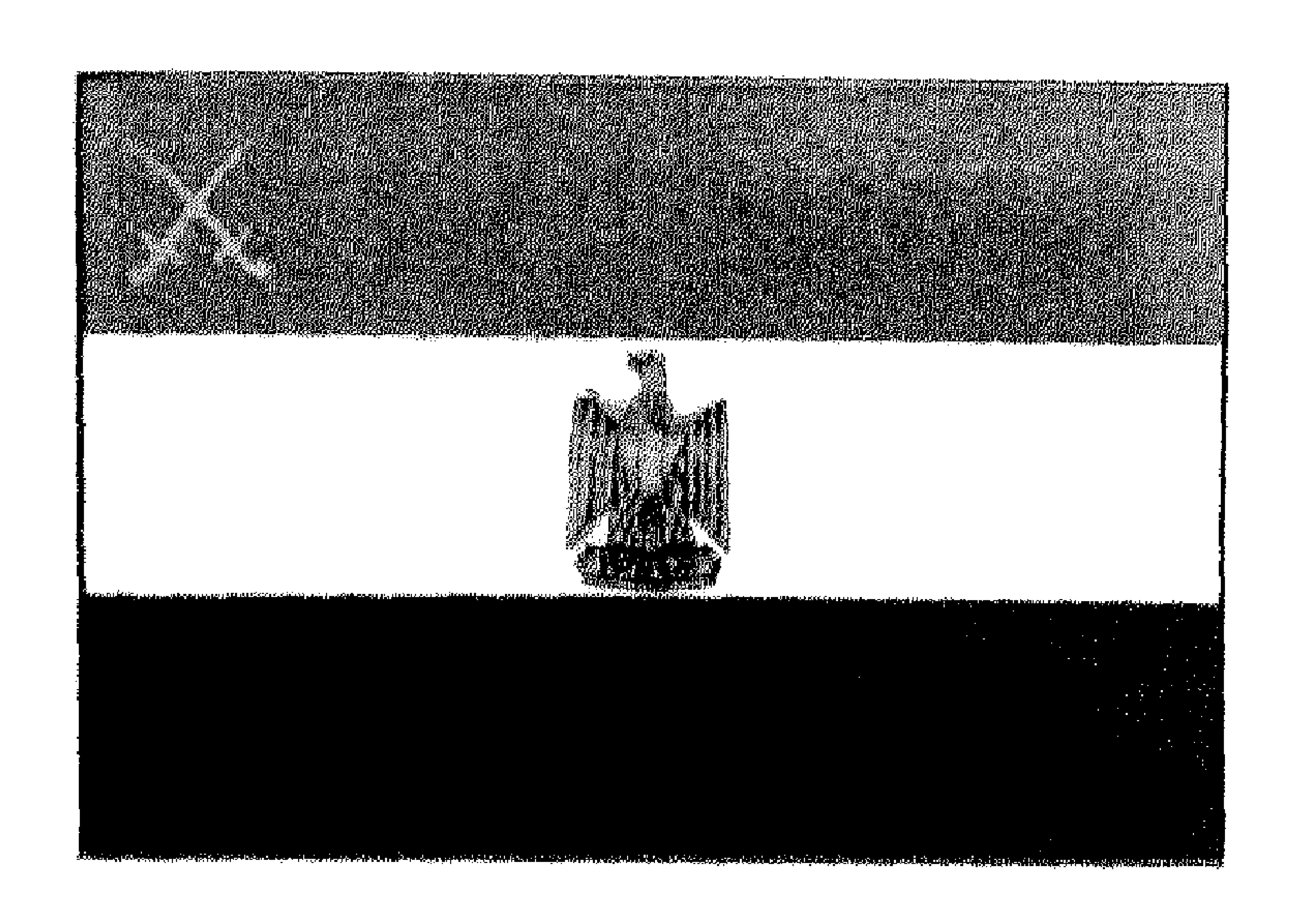
شكل رقم (٢٦)
علم جمهورية مصر العربية من ١٩٨٤



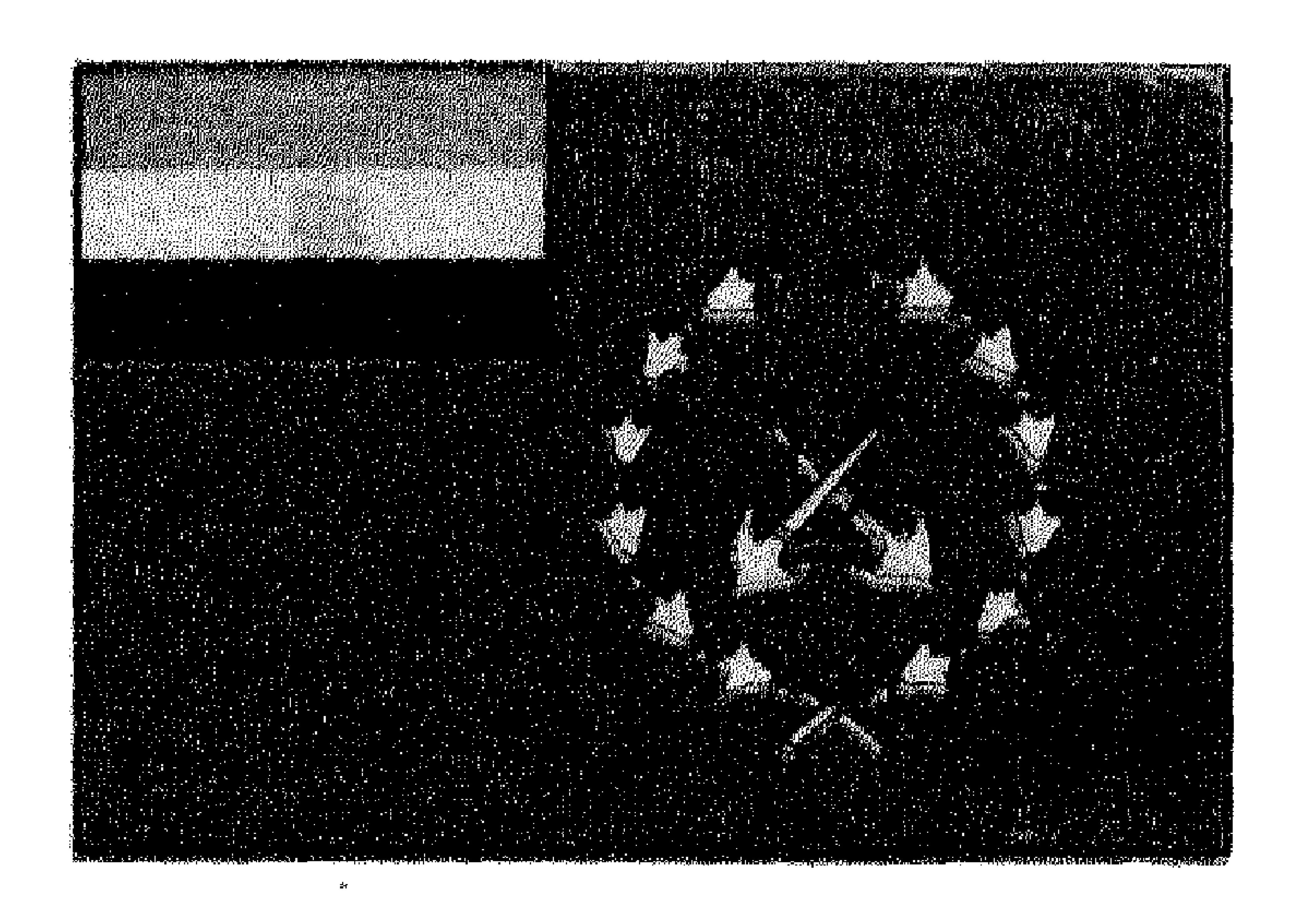
شكل رقم (٢٧)
علم رئيس جمهورية مصر العربية من ١٩٨٤



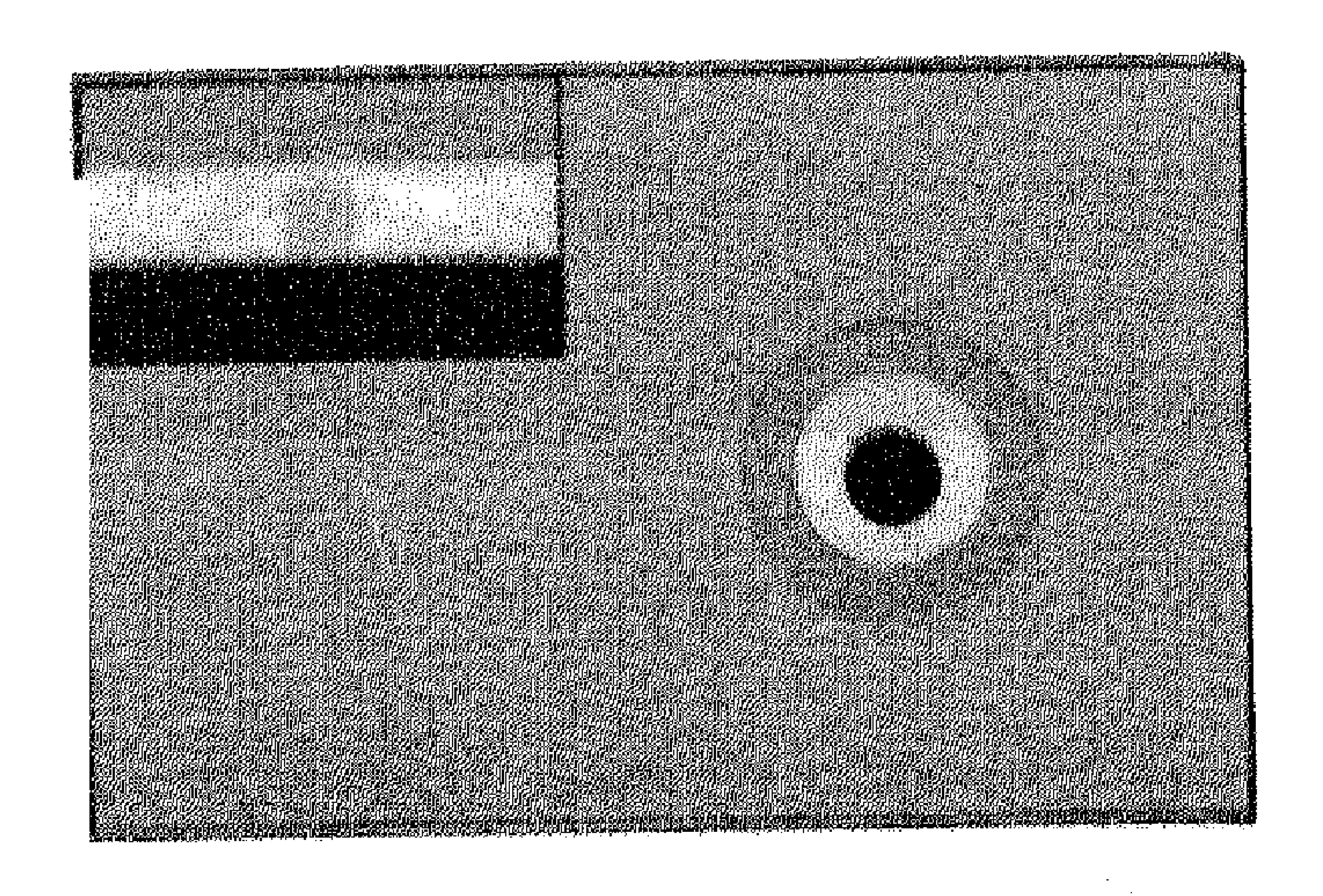
شكل رقم (٢٨)
علم القائد الأعلى للقوات المسلحة



شكل رقم (٢٩)
علم القوات المسلحة المصرية من ١٩٨٤

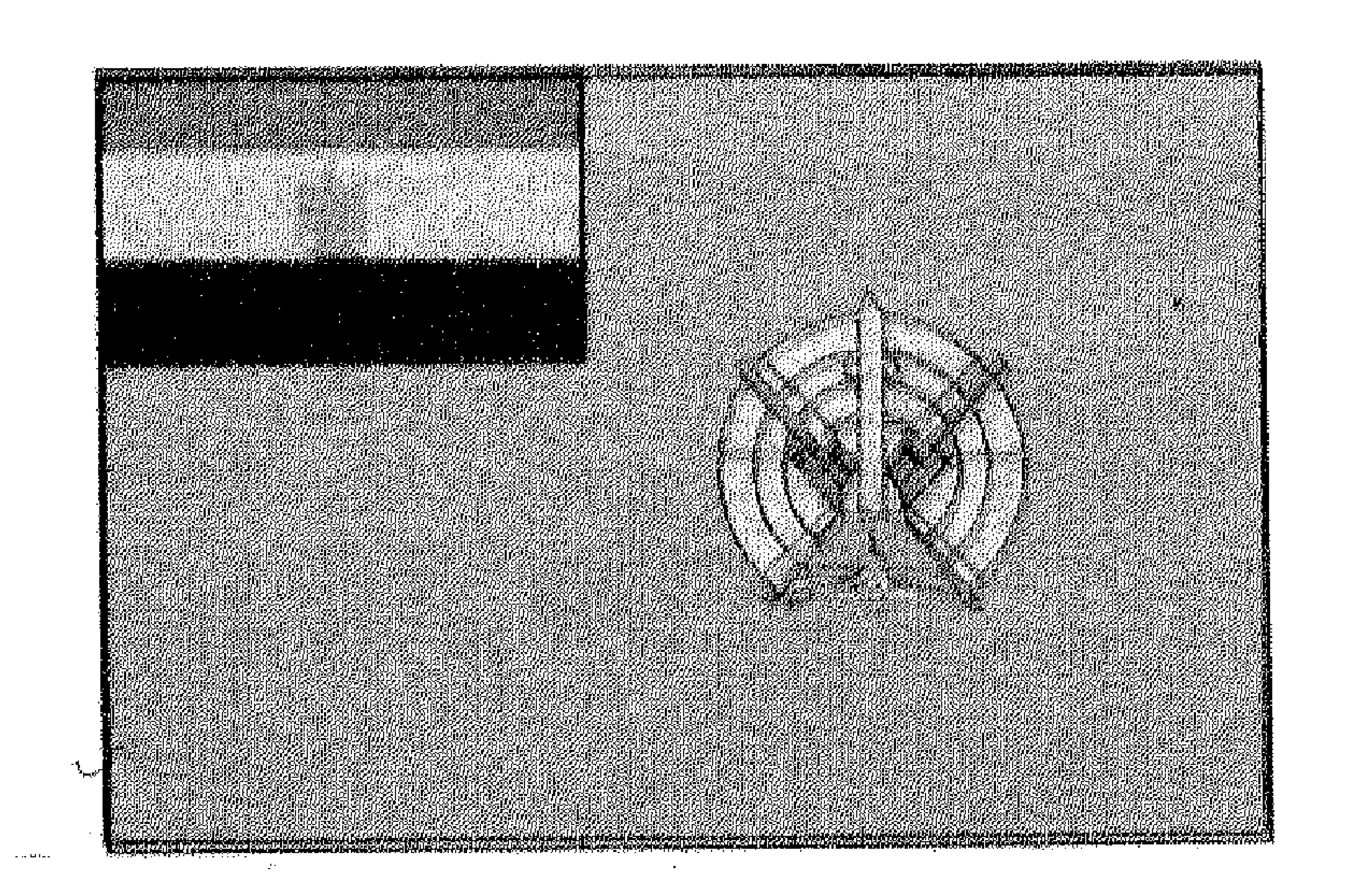


شكل رقم (٣٠)
علم القوات البحرية



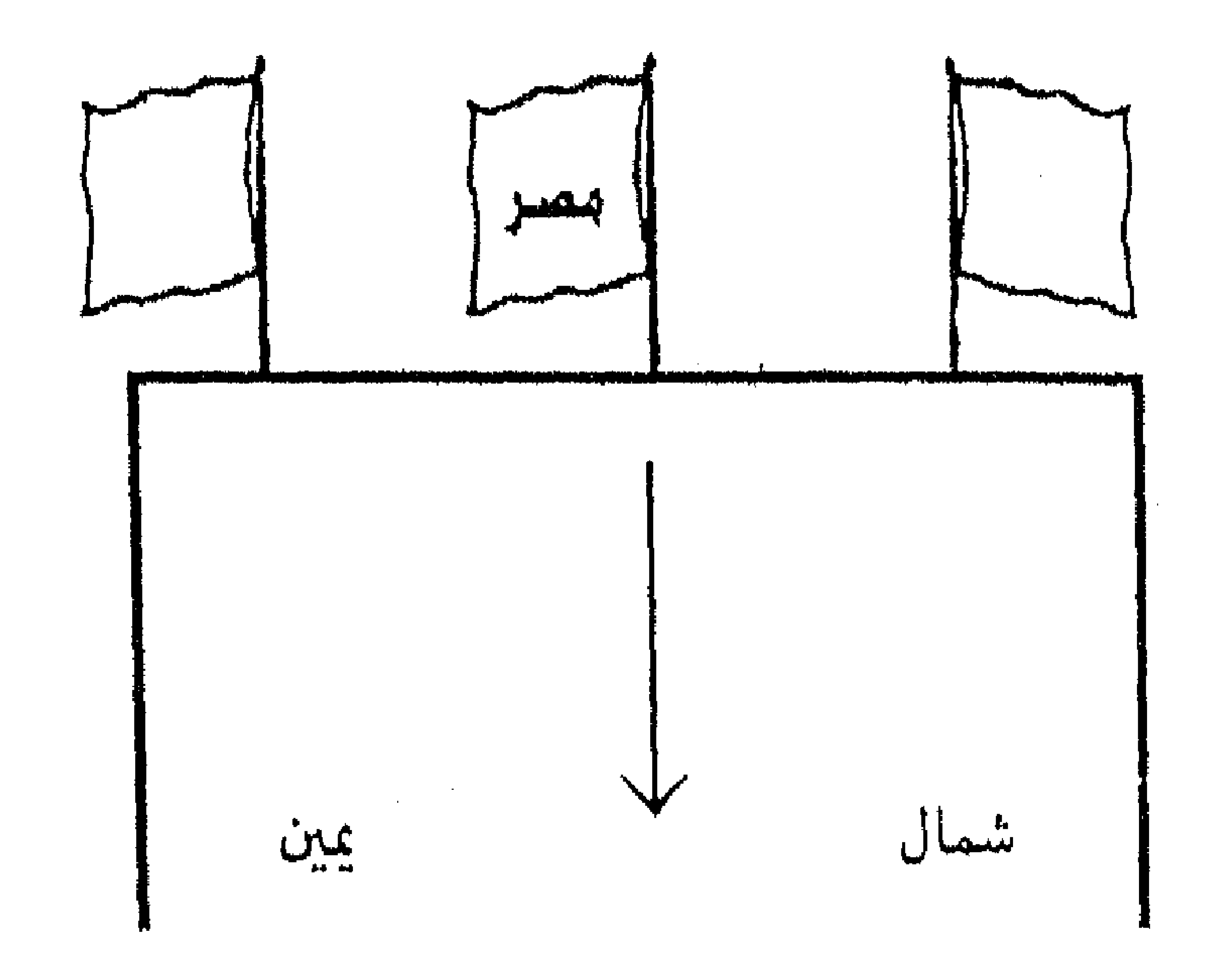
شكل رقم (٣١)

علم القوات الجوية

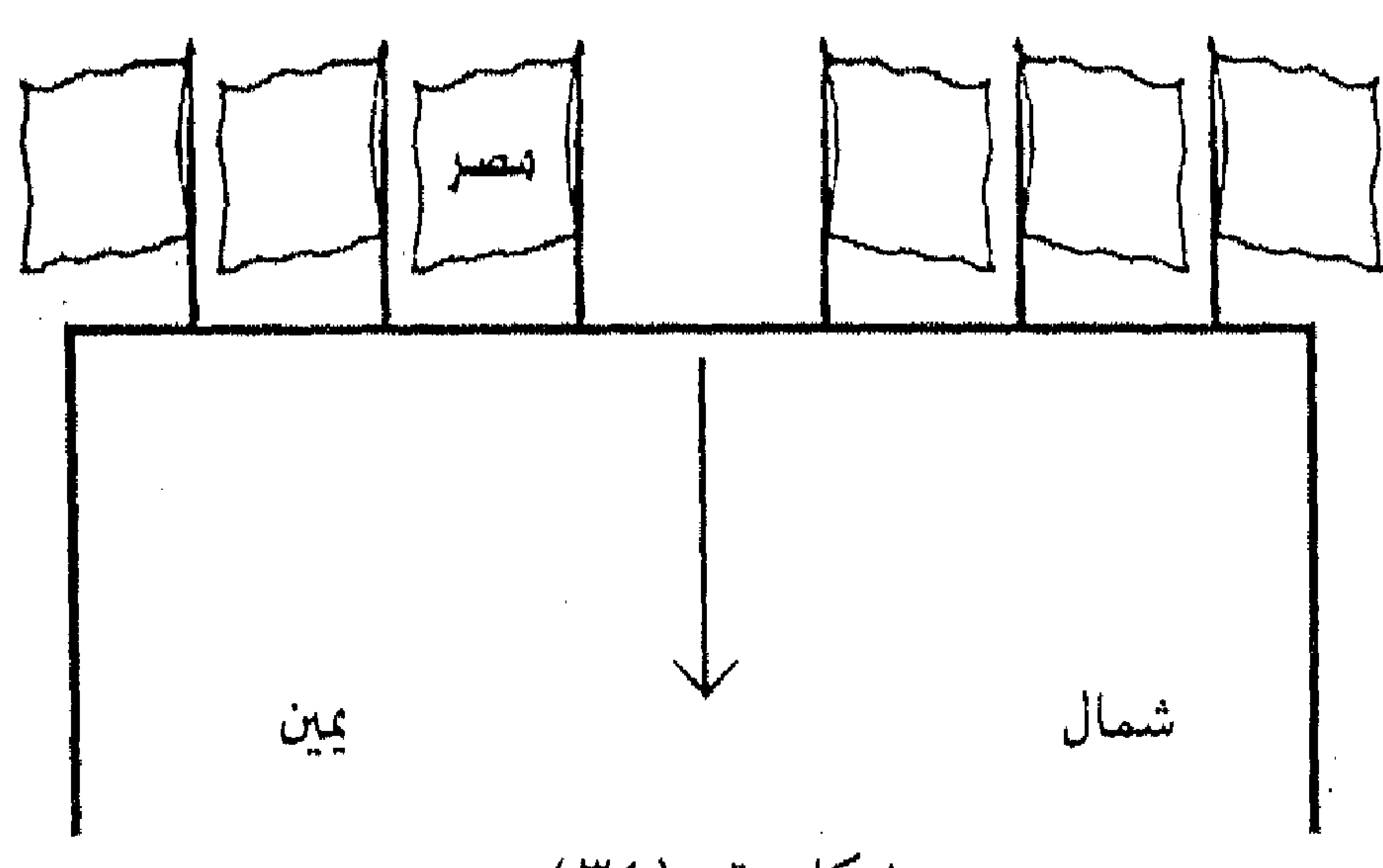


شكل رقم (٣٢)

علم الدفاع الجوى



شكل رقم (٣٣)
علم مصر مرفوعاً مع علمين آخرين أعلى مبنى



شكل رقم (٣٤)
علم مصر أعلى مبنى مع خمسة أعلام أخرى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٦٣٧ / ١٩٩٧

I.S.B.N 977 - 01 - 5377 - x

■ **د . ناصر الأنصارى**

- رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمركز الثقافى القومى منذ ١٩٩١م، وأمين رئاسة الجمهورية ١٩٧٥ - ١٩٩١م.

- حصل على ليسانس القانون من كلية الحقوق جامعة عين شمس ١٩٦٨م، ودراسات عليا فى الإدارة من جامعة جورج واشنطن بالولايات المتحدة ١٩٧٩م، ودكتوراه الدولة فى القانون بامتياز من جامعة مارسيليا ١٩٨٥م.

- عمل بالتدريس فى أكاديمية الشرطة وكلية علوم الإدارة للقوات المسلحة والعديد من كليات الحقوق بالجامعات المصرية وغيرها.

- له عشرات المؤلفات فى القانون والتاريخ والإدارة ومنها: «موسوعة حكام مصر»، «تاريخ أنظمة الشرطة فى مصر»، «المجمل فى تاريخ مصر»، «المجمل فى تاريخ القانون ... وغيرها، ونحو ستين مقالاً فى ... نشرت بالصحف والمجلات.

- منحه السيد الرئيس محمد ... وسام الاستحقاق من الطبقة ... لتفوقه.

مكتبة الأسرة



بسعر رمزى جنيه وربع
بمناسبة
مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٧

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب